الفصل الاول

التنمية البشرية ومقاييسها

1.1 مقدمة

1 .2 مفهوم التنمية البشرية

ينعكس الواقع الجديد للعالم في المناقشات الحالية حول التنمية التي لم يعد تحقيقها مؤكدا كما كان في الماضي .وقد ظهر بين الفكر التنموي التقليدي والافكار التنموية الحديثة .فالفكر التقليدي ظل مسيطرا لفترة طويلة ولا يزال يتمتع بالتأييد في صفوف المحللين والممارسين على حد سواء .اما الافكار الحديثة فقد برزت بالتدريج في الاعوام القليلة الماضية نتيجة عدم جدوى المنظور التقليدي .

فالمنظور التقليدي للتنمية منظور ذو اتجاه واحد اذ يفترض ان هناك نموذجا وحيدا تتبعه كل الدول .وان التحري امام "الدول المتخلفة "هو "اللحاق" بالاخرين وبالتالي فان اسرع طريق لتحقيق التنمية هو تقليد الدول المتقدمة ،وان وسيلة تحقيق هذا الهدف هو نقل راس المال والتكنولوجا .ان الاساس في هذا الفكر هو تجارب الاخرين ،فالبلدان النامية تشجع في التخلي عن تقاليدها .كونها عقبات ينبغي التغلب عليها .واخيرا فأننا نرى ان الاستثمار في راس المال المادي هو أساس التقدم كما ان الهياكل الاقتصادية التي تنجم عن مثل هذه الاستثمارات الرأسمالية هي التي تنتج التنمية . أما العامل الإنساني في هذا المنظور بشكل عام، فضلا عن ان هذا قصير الأمد دائما .

أما المنظور الحديث فيتميز بالتنوع ،أي باحتمال وجود عدة مسارات متوازية للتنمية فإذا كان هناك اتفاق عن الأهداف البعيدة الأمد للتنمية فان من المحتمل ان تجد البلدان أساليب مختلفة للوصول إليها .

وهذا يعطي الأولوية والقيمة للقدرة على التجديد بدلا من التقليد .وفي هذا المنظور هناك مكان للتعلم من الماضي .وان المنظور البديل يضع الإنسان في مركز

التنمية حيث يركز على التنمية البشرية ،والتربية والتعليم ،ودعم المؤسسات التي تستوعب قدرة اكبر للعمل بروح جماعية .فراس المال الذي تقوم عليه التنمية في هذا المنظور اجتماعي قبل كل شيء ،لا مادي بحت.

وبذلك اصبح مفهوم التنمية ذا معان كثيرة لدرجة ينبغي الإشارة بدءا إلى إن التبديل الحقيقي للتنمية لا يمكن في إضافة صفة أخرى إليه ،بل في إجراء التغيير في مضامينه .

من هنا يمكن تعريف التنمية بأنها فعالية اجتماعية حركية تتضمن تغيرات كمية ونوعية في حياة الناس خلال فترة زمنية معينة ،فهي إذن عملية مجتمعية واعية موجهة ،كما إنها تتضمن تحولات هيكلية اقتصادية واجتماعية تؤدي الى تكوين قاعدة مادية تستخدم من اجل توسيع الطاقات الإنتاجية الذاتية كي يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط إنتاجية الفرد وقدرات المجتمع ضمن إطار من العلاقات الاجتماعية التي تؤكد الارتباط بين الكفاءة والجهد وتعميق متطلبات المشاركة، استهدفت توفير الحاجات الأساسية (المادية منها وغير المادية) من اجل ضمان الأمن الفردي والاجتماعي والقومي ،وبناءا على ما تقدم فان التنمية ليست مجرد عملية اقتصادية تستخدم الموارد المتاحة بكفاءة لزيادة الإنتاج السلعي ،وانما هي عملية هادفة مركبة (فهي حاصل تفاعل جميع عناصرها) وتشمل حركة المجتمع كله وتستهدف مكوناته جميعها سياسيا وثقافيا واجتماعيا واقتصادياً ، وبالشكل الذي يتوجب ان يكون متكاملا ومنسقا .

أما التنمية البشرية فتعنى بتوسيع نطاق الخيارات أمام الناس وذلك بزيادة فرصهم في التعليم والرعاية الصحية والدخل والتشغيل ،وتهتم بزيادة الدخل الفردي بقدر ما تهتم بنمط توزيعه ،إذ إن زيادة الدخل دليل عن زيادة الإمكانيات المتاحة أمام الأشخاص لتلبية احتياجاتهم ولكنه لا يدل عن كيفية استعداد تلك الإمكانيات .كما ان عملية التنمية البشرية لا تهدف أيضا الى زيادة ما في حوزة الناس من سلع وخدمات فقط ،إنها عملية أوسع من ذلك ،إنها تنمية الناس من اجل الناس وبواسطة الناس .والتنمية من اجل الناس معناها

ضمان توزيع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحققونه توزيعا واسعا النطاق وعادلا .وهكذا يمكن القول ان التنمية البشرية تتعلق بالحياة التي يحياها الناس ،إنها تتعلق بقدرة الناس على ان يعيشوا طويلا والوقاية من الإصابة بالأمراض والتعلم والتحرر من الأمية والجوع وقلة الأغذية والتمتع بالحريات الشخصية والامانية والاستقرار .لذلك فهي تغطي جميع اختيارات الإنسان في جميع أقطار العالم بغض النظر عن مراحل نموها.وهي لذلك توسع حوار التنمية من مجرد مناقشة النمو الاقتصادي بوصفه وسيلة للوفاء باحتياجات الإنسان إلى مناقشة الهدف النهائي .وهي تهتم بالنمو الاقتصادي بقدر ما تهتم بتوزيع ثمار هذا النمو ،وهي تنتج التنمية حول الناس وليس الناس حول التنمية وهكذا فقد بدا واصفو السياسات الاقتصادية في معظم بلدان العالم بوضع نماذج للتنمية بمعناها الشمولي لاوجه الحياة المختلفة وضمان أستهدافها بشكل مستمر لتحمي خيارات الأجيال المقبلة .وهذا معناه ان التعريف التقليدي لرأس المال يجب توسيعه الى ما هو ابعد من رأس المال المادي بحيث يشمل رأس المال البشري .

وتمثل مشاركة الناس عن كثب في فعاليات التنمية ،استراتيجية شاملة للتنمية تركز على الدور الذي ينبغي ان يقوم به الناس في مجالات الحياة كافة،فالتنمية البشرية تنطوي كما ذكرنا على توسيع خيارات الناس ،وهكذا فالمشاركة تمكنهم من ان يكتسبوا لانفسهم إمكانية الوصول الى مجموعة واسعة من الفرص ، والمشاركة من زاوية التنمية البشرية هي وسيلة وغاية على حد سواء .فالتنمية البشرية تؤكد الحاجة الى الاستثمار في القدرات البشرية ثم تكفل استخدام تلك القدرات بما يحقق النفع للجميع.

يتضح مما سبق ،ان التنمية ليست مفهوما جديدا فقبل بضعة عقود كانت تستعمل للاشارة بشكل اضيق الى الاستثمار في المهارات البشرية .وكان ينظر اليها على انها مكمل ضروري للاستثمار في راس المال المادي ،وفي اوساط المختصين الاداريين كانت التنمية البشرية تميل الى التساوي مع تطوير الموارد البشرية .ولم تكتسب التنمية البشرية معنى اعمق الا في السنوات الاخيرة من خلال الادراك ان التنمية قابلة للادامة فقط عندما يكون

البشر قادرين بصورة متزايدة على التحكم بضمائرهم .وقد قام برنـــامج الامـــم المتحـــدة الانمائي بدور هام في احداث هذا التحول الفكري .لذلك ان جوهر التنمية البشـــرية هـــو جعل التنمية في خدمة الناس بدلا من وضع الناس في خدمة التنمية .ومن هـــذا المنظـــور فان التنمية تعني ضمنا تخويل البشر سلطة انتقاء خياراتهم بانفسهم ،سواء فيمـــا يتصـــل بموارد الكسب ،ام الامن الشخصي ام الوضع السياسي ،كما انها تؤكد على وثوق الصـــلة بالقيم المحلية والمعرفة كأدلة مرشدة وادوات لاعتماد هذه الخيارات .ولا يمكن ان يتحقـــق ذلك الا اذا كان المعنيون بالسياسة الوطنية مستعدون لتقديم بيئة تنعش ضمنها الخيـــارات والمبادرات المحلية .وهذا يعني ايضا خلق بيئة تتـــيح الاصـــلاحات الهيكليـــة ،واعـــادة تخصيص الاموال ، ولا مركزية السلطة وتخويل الصلاحيات .واخيرا فان التنمية البشرية بالنسبة لبرنامج الامم المتحدة الانمائي تشمل استخدام منظور شامل للتنمية يجعـــل العمـــل متكاملا ومندمجا بين الاختصاصات والقطاعات المختلفة .

اما التنمية المستدامة فهي مفهوم شائع انبثق من قلق المتخصصين بالبيئة بســـبب تـــدهور الموارد الريفية الذي تسببه التنمية البشرية .ثم صار اهتماما يثيره برنامج الامم المتحـــدة الانمائي بصورة منهجية منتظمة عقب قمة الارض في ريودي جانيرو واعتمـــاد جـــدول اعمال القرن الحادي والعشرين في عام 1992 مما اعطى البرنامج دوراً اكبـــر ضـــمن منظومة الامم المتحدة فيما يتعلق بقضايا البيئة وادارة الموارد الطبيعـــة وكـــان التحـــدي الاساسي هو في كيفية دمج التنمية المستدامة بالتنمية البشرية ،كي يصبح للمفهومين معا معنى معقول .وجودة اعمال القرن الحادي والعشرين يجعل هذه المهمة اسهل من خـــلال تركيزه على الاستخدام المستقيم للموارد الطبيعية والتنمية البشرية .ومع ذلـــك كلـــه فـــان تحقيق الدمج بين الاثنين لم يكن سهلا .وغالبا ما كانت تتم تهيئة خطـــط العمـــل البيئـــي واستراتيجيات الحماية الوطنية بدعم من برنامج الامم المتحدة الانمائي .

ثم جاءت التنمية البشرية المستدامة ،التي تبدو وكانها افضل تسوية ،التي استدعى التـــدقيق فيها السؤال عن الفرق بينها وبين التنمية المستدامة او التنمية البشـــرية او بـــين التنميـــة

البشرية المستدامة يجب ان تكون شيئا مختلفا ،واليها تعني اكثر من مجرد التنمية المستدامة مضافا اليها التنمية البشرية ،بل وينبغي ايضا ان تكتسب معناها الخاص وابعادها التطبيقية كي تلهم المحللين والممارسين والسياسين والجمهور ابعادها المستقبلية سواء.

1.3 التطور التاريخي لمضامين التنمية البشرية

تعكس دراسة التنمية البشرية مسيرة نظريات التنمية نفسها ونظريات النمو الاقتصادي .ذلك ان التنمية البشرية هي جزء من كل ،فهي لم تطرح مستقلة بحد ذاتها .لقد تطور مفهوم التنمية البشرية من عقد لاخر ،وكان في كل فترة يعكس جملة حوارات ،كما تعكس التنمية المتبعة حاليا في بلد محدد خلال فترة محددة اكثر من جانب لاكثر من نظرية تنموية ،وان طغت نظرية معينة على البقية .

لقد تم استخدام اكثر من تعبير للدلالة على مفهوم التنمية البشرية ،فقد استخدم مثلا في البداية تعبير "تنمية العنصر البشري " او "تنمية رأس المال البشري " او "تنمية الموارد البشرية "او "التنمية الاجتماعية" الى ان استقر الراي حاليا الى استخدام تعبير التنمية البشرية بالشكل الذي حدده برنامج الامم المتحدة الانمائي عبر عمله الرائد الذي برز مع بداية التسعينات من خلال سلسلة من تقارير التنمية البشرية .

مما تقدم يمكن القول بان مضمون التنمية البشرية يختلف باختلاف التسميات المعتمدة ،فخلال الخمسينات مثلا ارتباط المضمون بالنموذج الاقتصادي ،وتم اغفال ان هذا العنصر هو هدف التنمية بحجة ان النمو الاقتصادي يفضي الى الرفاه الاجتماعي .

وفي الستينات انتقل الاهتمام الى التركيز على اهمية التعليم والتدريب بعد ان اتجهت نماذج النمو الاقتصادي الى الاستثمار في البشر من خلال اعطاء اولوية للتعليم والتدريس ،وظهر في تلك الفترة مفهوم "تنمية الموارد البشرية". ولقد دلت بعض الدراسات التطبيقية على نتائج مذهلة حول اثر تحسين قدرات البشر على النمو الاقتصادي بحيث ان 90%

من ذلك النمو (في الدول الصناعية) كان مرجعه تحسين قدرات الانسان ومهاراته وتطور معرفته ..... الخ .

وهكذا يتضح ان مفهوم تنمية الموارد البشرية الشائع في تلك الفترة قد اولى البشر عناية خاصة من حيث توفير المستلزمات الضرورية لتمكينهم من مزاولة انتاجهم ورفع انتاجياتهم عبر قطف بعض ثمار نتاجهم من خلال توفير المسكن اللائق والغذاء الصحي ..... الخ الا ان هذا المفهوم بقي بعيدا عن النظر الى البشر بصفتهم هدف التنمية النهائي .

ومع السبعينيات عالج الفكر التنموي مسألتين هامتين :الاولى تتعلق بعدالة توزيع الدخل وظاهرة الفقر والثانية ترتبط باهمية تامين الحاجات الاساسية " لافراد المجتمع كافة .وقد لقيت هاتان المسالتين دعما قويا من خلال تبنيهما من قبل منظمة العمل الدولية والبنك الدولي .

يتضح ان مقولة"البشر هدف التنمية" قد بدا يتضح اكثر فاكثر ،وان بقي الامر مقتصرا على توزيع الثمار المادية للتنمية دون النظرة الى النواحي السياسية والثقافية والترفيهية .

غير ان هذا المسار الايجابي للفكر التنموي انحرف في الثمانينات عن مساره .فقد تم التاكيد على سياسات التكييف الهيكلي (Structural adjectment)بما انسحب على تقليص دور القطاع العام وتنظيم دور القطاع الخاص، واصبح تركيز تلك السياسات منصبا من جديد على النمو الاقتصادي بحد ذاته دون النظر الى اثارها على الفئات الاجتماعية المختلفة ،وبذلك وضعت التنمية البشر في الصف الثاني .

ومع تباين المواقف على المستوى الدولي ،ظهر في منتصف الثمانينات تياران مختلفان في النظرة الى التنمية البشرية .الاول تبناه صندوق النقد الدولي وهو يركز على النمو الاقتصادي اساسا .والثاني تبناه برنامج الامم المتحدة الانمائي ،وهو يحاول جاهدا ان يضع البشر اولا في صلب العملية التنموية .فبعد ان ظل تركيز تنمية الموارد البشرية على حاله خلال السبعينات ،توسع كثيرا خلال الثمانيات فاضيفت مجالات اخرى غير

التعليم والتدريب ،شملت تعزيز دور المرأة وتحسين ادارة القطاع العام والتخطيط للموارد البشرية ،وكذلك الاهتمام بتوفير الحاجات الاساسية للبشر.

وترافق هذا التحول مع وضع مهمة "تنمية الموارد البشرية" ضمن المهمة الكلية "للتنمية البشرية" عندما اكدت الجمعية العامة في تقريرها لعام 1988 ان تنمية الموارد البشرية ترتبط بعملية تنموية تركز على البشر وتسعى لتعزيز كافة الطاقات والقدرات البشرية .الا ان عملية وضع الجزء ضمن اطار الكل لم تتبلور بشكل كامل الا بعد التسعينات مع اصدار سلسلة تقارير التنمية البشرية من قبل برنامج الامم المتحدة الانمائي التي بداءت عام 1990 ويمكن اجمالا تلخيص مسيرة مضمون التنمية البشرية عبر العقود السابقة بالقول انها ركزت في الخمسينات على مسائل الرفاه الاجتماعي وفي الستينات اعتبرت التنمية البشرية "العنصر المتبقي للتنمية" ،وفي السبعينات تم التركيز عن "تخفيف وطاة الفقر وتوفير الحاجات الاساسية " ،وفي الثمانينات كانت التنمية البشرية تمثل "الجانب المهمل" في التنمية ، اما عقد التسعينات فقد سمي بـ " عقد التنمية البشرية" وهو ما يتطلب توضيحا تفصيليا سيرد لاحقا .

يبين الجدول رقم ( ) خلاصة التطور التاريخي لمضامين التنمية البشرية في النصف الثاني من القرن العشرين .

جدول رقم ( )

تطور مضمون مفهوم التنمية البشرية خلال النصف الثاني من القرن العشرين

ت	المضمون	السنة	المصدر
1	التعليم والتدريب	1967	المجلس الاقتصادي الاجتماعي للامم المتحدة ECOSOC
2	الاحتياجات الاساسية والصحة ، التعليم ، الغذاء ، الماء والصرف الصحي ، السكان	1976	منظمة العمل الدولية ILO
3	التعليم والتدريب ، التغذية الصحية ، تعزيز دور المرأة ، اكتساب التكنولوجيا الجديدة .	1985	برنامج الامم المتحدة الانمائي UNDP
4	التعليم والتدريب التشغيل والمشاركة ، ادارة القطاع العام ، تخطيط الموارد البشرية .	1986	برنامج الامم المتحدة الانمائي UNDP
5	التعليم والتدريب وتوفير المهارات ، التغذية ، الالمام بالقراءة والكتابة ، الصحة ، السكن، التكنولوجيا الملائمة .	1987	المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة ECOSOC
6	التعليم والتدريب ، الخدمات الصحية وتوفير المياه ، الامن الغذائي وسياسات التغذية	1989	الجمعية العمومية للامم المتحدة GA
7	الصحة ، والتعليم ، والدخل (HDI)	1990	برنامج الامم المتحدة الانمائي UNDP .

ولغرض بيان التطور الحاصل قضايا التنمية البشرية في عقد التسعينات نجد ان برنـــامج الامم المتحدة الانمائي سعى الى تنسيق العنصر السكاني مع الاستراتيجيات الانمائية ،والى اعادة تاكيد اسبقية التنمية وهو ماس يسميه ميثاق الامم المتحدة تعزيز التقدم الاجتمـــاعي في جميع مستويات الحياة وفي جو اوسع من الحرية .

ولاجل تحقيق ذلك بداءت الامم المتحدة في السنوات الاخيرة التـــرويج لمفهـــوم التنميـــة البشرية بوصفها مقياسا لرفاه البشرية عن طريق توسيع عدد الخيارات المتاحـــة للنـــاس وذلك بتعزيز قدراتهم في مجال الصحة والتعليم والحصول على المـــوارد ،وهـــي تعنـــي تعزيز حقوق الانسان والمشاركة السياسية وتشجيع التنمية المستدامة والتنمية التي تتـــرك اثرها في حياة الناس،بحق.

لقد عرف تعزيز برنامج الامم المتحدة الانمائي لعام 1990 التنمية البشرية بانهـــا عمليـــة توسيع خيارات الناس ،فمن حيث المبدأ يمكن ان تكون هذه الخيارات بلا نهايـــة وتتغيـــر بمرور الزمن ،ولكن الخيارات الاساسية الثلاثة ،على جميع مستويات التنمية هي ان يحيا الانسان حياة طويلة وصحية وان يكتسب معرفة ،وان يحصل علـــى المـــوارد اللازمـــة لمستوى معيشة كريم .فاذا لم تكن هذه الخيارات متاحة ،فستظل هناك فرص اخرى كثيرة يتعذر الحصول عليها .واخذت هذه التقارير تصدر تباعا ،وفي كل تقريـــر تبشـــر الامـــم المتحدة بمفاهيم جديدة للتنمية البشرية ففي الوقت الذي اكدت فيه على وضع النـــاس فـــي محور فانها تؤكد ان الاسباب الحقيقية للفقر والحرمان تكمن في اجراءات السياسة المحلية في الدول النامية نفسها كما ورد في تقرير 1990 و 1991 وقد اعطى تقرير عام 1992 دورا مهما للاسواق العالمية وسعى الى تثبيت مبدأ الاسواق التنافسية باعتبارها تقدم افضل ضمان لكفاية الانتاج ودعا هذا التقرير الى ازالة القيود الموضوعة على الاسواق باتجـــاه جعلها لجميع الشعوب، ويخلص تعزيز التنمية لعام 1992 الى ان الدول النامية ســـتحتاج الى استثمارات ضخمة في راس المال البشري .

اما تقرير التنمية البشرية لعام 1993 فانه روج لمفهوم المشاركة الشعبية في التنمية واكد ضرورة اعادة تعريف مفهوم الامن بانه امن الناس ،وليس امن الاراض او الدولة وان يتم ضمان تركيز التعاون الانمائي الدولي باتجاه الناس مباشرة متخطياً حدود الدول .

وتعتقد الامم المتحدة بهذا التقرير ان لدى الشعوب الان توجها الى المشاركة في الاحداث والعمليات التي تتمحور حولها مما يستلزم اعادة بناء كثير من موسسات المجتمع المدني القديمة ،ويلزم انشاء موسسات جديدة نظرا لان الصراعات ،في راي الامم المتحدة من الاوضح ان يكون في المستقبل بين الناس لا بين الدول .

اما تقرير التنمية لعام 1994 ،فهو يستطلع الحدود الجديدة للامن البشري في حياة الناس ويحاول اكتشاف اشارات انذار مبكر يمكن ان تحفز على انقاذ المجتمع وتجنب الوصول الى نقطة الازمة ويرى هذا التقرير ان وراء صراعات العالم وحالاته الطارئة الكثيرة تكمن ازمة صامتة ،ازمة نقص تنمية ،ازمة فقر عالي ،ازمة ضغوط سكانية متزايدة دوما ،ازمة تدني بيئي وهي ازمات لن تستجيب للاغاثة الخاصة بحالات الطوارئ ،فهي تتطلب عملية صادفة وطويلة من التنمية البشرية المستدامة التي لا تقف الى نمو اقتصاديا ،بل توزع ايضا فوائده توزيعا منصفا ،انها تنمية تعيد توليد البيئة بدلا من تدميرها ،تنمية تمكن الناس بدلا من ان تهمشهم ،انها تنمية تعطي الفقراء الاولية وتوسع نطاق اختياراتهم وفرصهم ،وتنتج الفرصة لمشاركتهم في القرارات التي تؤثر في حياتهم ،انها تنمية موالية للناس وموالية للطبيعة ،وموالية لفرص العمل ،وموالية للمرأة، اما تقرير التنمية لعام 1995 فقد توجه نحو بيان وضع المرأة بالنسبة للرجل في دليل تنمية بشرية خاص بالمرأة موضحا بان النساء في العالم اللائي يشكلن نصف المجتمع الانساني من حيث الكم لا زلن لا يحصلن الا على نصيب متدني مما يحصل عليه الرجل من الدخل وفرص العمل والخدمات وغيرها وان ذلك لم يقتصر على البلدان النامية بل شمل الدول المتقدمة وان تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين المرأة والرجل يتطلب ليس فقط الاقرار بذلك من

خلال القوانين والتشريعات بل يتعين ازالة كافة العوائق التي تحد من تطبيقها وتهيئة المناخ المناسب لمساعدة المراة في نيل حقوقها .

وفي عام 1996 ركز تقرير التنمية البشرية على مسالة النمو الاقتصادي وعلاقته بالتنمية البشرية مؤكدا على مقولة النمو باتجاه التنمية البشرية ومشددا على ان يتحرك كلا المفهومين (التنمية البشرية والنمو الاقتصادي) معا وبقوة . وان ستراتيجية النمو الاقتصادي التي تؤكد على الناس وقدراتهم الكامنة هي الوحيدة التي تفتح آفاق الفرص .
اما تقرير عام 1997فقد اهتم بدراسة جوانب الفقر البشري مؤكدا على ان الفقر البشري اعقد من ان يوصف بفقر الدخل ، انما هو الحرمان من الفرص المناسبة لمستوى معيشة لائق . واهتم التقرير بدراسة مقاييس الفقر .
وينصب اهتمام تقرير عام 1998 على انماط الاستهلاك ، ويسعى في هذا الاتجاه الى بيان التحولات في انماط الانفاق .. وربط مستويات المعيشة بتلك الانماط .
4-1دور المنظمات الدولية في بلورة الاهتمام نحو قضايا التنمية البشرية
منذ بدء عقد الامم المتحدة الانمائي الاول عام 1961 ، الذي ركز على مسألة تمويل التنمية ودعا الدول الصناعية الى تقديم 1% من دخلها القومي للمساهمة في تمويل التنمية في الدول النامية ، عكست الاستراتيجيات الانمائية الدولية هموم ومشاكل العملية التنموية في البلدان الصناعية والنامية على حد سواء .
ومع نهاية العقد الانمائي الاول للامم المتحدة شكل البنك الدولي لجنة لتقويم الاداء التنموي على المستوى العالمي خلال الخمسينات والستينات ، وصدر تقرير هذه اللجنة تحت عنوان ((شركاء في التنمية)) ، اذ ركز على اهمية المشاركة الشعبية والتوزيع الاكثر عدالة للدخل ، وعلى اهمية تنمية الموارد البشرية من خلال القضاء على سوء التغذية والبطالة وتحسين المؤسسات البحثية وجعل التعليم جزءا لايتجزأ من الجهود اللازمة

لتحقيق التنمية : هذا وقد تم عكس توصيات هذا التقرير في الاستراتيجية الانمائية الدولية لعقد الامم المتحدة الانمائي الثاني .

بعد ذلك شهدت السبعينات حوارا دوليا محتدما حول الموضوعين الرئيسين المتمثلين بالنظام الاقتصادي الدولي الجديد وحوار الشمال /الجنوب . ومرة اخرى قام البنك الدولي بتشكيل لجنة مستقلة في بداية عام 1978 لتقويم الاداء التنموي الدولي خلال السبعينات ولبلورة توجهات التنمية الدولية الواجبة خلال الثمانينات والتسعينات . ولقد توافق ذلك مع صدور التقرير الاول للبنك الدولي عام 1978 حول التنمية في العالم الذي حدد هدفين توأمين للتنمية الدولية وهما تسريع النمو الاقتصادي وتقليص الفقر ، كما ترافق ذلك ايضا مع تبني منظمة العمل الدولية لاستراتيجية الايفاء بالحاجات الاساسية . وقد اكد تقرير اللجنة المستقلة على اعطاء اولوية لمساعدة الدول الاشد فقرا وللقضاء على سوء التغذية وتحقيق الامن الغذائي للدول ، كما دعا الى تحسين الادارة الاقتصادية في الدول النامية .

يتضح من استعراض تقارير برنامج الامم المتحدة الانمائي حول التنمية البشرية ان الامم المتحدة ، على مدى السنوات الاخيرة ، كانت تهدف الى اعادة دراسة مسألة التنمية وتحديد مفهومها من جديد . كما بدأت ، تأسيساً على ماتحقق من تقدم في الخمسين عاما الماضية ، بايلاء مسألة التنمية ماتستحقه من اهمية عاجلة .

والامم المتحدة تعمل من خلال سلسلة من المؤتمرات العالمية على ايجاد توافق في الاراء حول قيم اساسية عديدة في مجال التنمية ، اذ قامت عام 1992 بترتيب لقاء عالمي في ريودي جانيرو ، ضم العديد من دول العالم ، لمناقشة الصلة بين البيئة والتنمية من اجل سد احتياجات الاجيال الحالية دون النيل من مقدرة الاجيال القادمة على سد احتياجاتها بنفسها ، وفي فينا عام 1993 ، نظمت الامم المتحدة لقاء لممثلي دول العالم والمعنيين بالحقوق المدنية لمناقشة قضية الارتباط الوثيق والاحترام الكامل لحقوق الانسان وتحقيق التنمية المستدامة ، بل ان المؤتمر اكد من جديد ان التنمية حق من حقوق الانسان الاساسية . وفي القاهرة عام 1994 اعاد مؤتمر الامم المتحدة للسكان والتنمية تأكيد البعد

السكاني باعتباره احد المحاور الرئيسية للتنمية . فالنمو السكاني يمكن ان يكــون رصــيدا للتنمية ، ولكن اذا جمعت معدلات هذا النمو فأنه يصبح (تهديدا كبيرا لجهــود التنميــة) . وأكد هذا المؤتمر الجوانب المتداخلة فيما بين قضية السكان وسائر قضايا التنميــة القابلــة للاستمرار مثل الصحة ، والعمالة ، ومركز المرأة ، والبيئة ، كما عكس المؤتمر الاهتمام في ايجاد الطرق التي من شأنها ان تؤدي الى ضمان حقوق الانسان وتلبية تطلعات البشر واحتياجاتهم .

في آذار 1995 ، نظمت الامم المتحدة في كوبنهاجن مؤتمرا عالميا للتنمية الاجتماعيــة ، حيث ناقش ممثلو دول العالم المشكلات المزمنة منها الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي ، وقد التزم المؤتمر بتبني رؤية سياسية واقتصادية واخلاقية وروحية للتنميــة الاجتماعيــة مبنية على كرامة الانسان وحقوقه والمساواة والاحترام والسلام والديمقراطية والتضــامن في المسؤولية وعلى الاحترام التام لمختلف القيم الدينية والاخلاقيــة والخلفيــات الثقافيــة للشعوب .

الفصل الثاني : مقاييس التنمية البشرية

2.1 مقدمة

لم تكن المقاييس التي اعتمدت في مجال التنمية البشرية ومقارنة مقاييس محـــددة بصـــيغ رياضية او قياسية معينة . بل انها تطورت مع تطور المفهوم الذي يعتمد على اتجاهـــات او غايات التنمية ... فقد بينا في الفصل السابق كيف تطور مفهوم التنمية البشرية ، مقترنا مرة بتطور حركة الاقتصاد او ملازما لمتطلباته ، ومتحولا مرة الـــى ان تكـــون التنميـــة البشرية وسيلة لتحقيق النمو الاقتصادي ، ومن ثم ليصبح الانسان هدف القيمـــة كلهـــا ... ففي البداية كانت القيمة البشرية تنظر الى العنصر البشري بوصفه العنصر الحاســـم فـــي العملية الانتاجية . وبذلك جرى التركيز على تطوير وتنمية كفاءة الانسان وقدراته التـــي تزيد من طاقاته على العمل والانتاج وهكذا اصبح الاستثمار في رأس المال البشري ، بما في ذلك الصحة والتغذية والتعليم ، وسيلة لتحقيق زيادة الدخل او الانتاج الذي يولده ذلـــك الاستثمار . لذا ظهرت في فترة التسعينات العديد من الدراسات التطبيقية حول الاســـتثمار في الانسان تشير الى ان الزيادة في متوسط دخل الفرد ، كمقياس للتنمية مثلا تؤول الـــى تحسن في الموارد البشرية بصورة اكبر من الزيادة المتوقعة في رأس المال المادي .

وفي عام 1976 اقترحت منظمة العمل الدولية مقياسا اخر للتنمية البشـــرية هـــو مقيـــاس الاحتياجات الاساسية الذي استخدم لقياس كفاءة عملية التنمية وتتمثـــل هـــذه الاحتياجـــات بالصحة والتعليم والغذاء واصدارات لما توفر الصرف الصـــحي والاســـكان ... وهكـــذا اصبح نهج القيمة البشرية تقويم القدرات المرتبطة بالصحة والتغذيـــة والتعلـــيم الاساســـي وغيرها من الخدمات لغايات لحد ذاتها لذا فقد ظهرت العديد من الدراسات التطبيقية التـــي

تحاول وضع مقاييس للتنمية البشرية مرتبطة بحجم التقدم الذي حققته البـــرامج المتعلقـــة بتطوير الخدمات الاجتماعية في العديد من دول العالم .

وما ان ظهر مفهوم التنمية البشرية في بداية عقد التسعينات من القرن العشـــرين ، الـــذي نظر الى هذه العملية على انها عملية توسيع خيارات الناس التي تتركز في ثلاثة اختيارات اساسية هي:

*ان يجب الانسان حياة طويلة وصحيحة .

*ان يكتسب معرفة .

ان يحصل على الموارد اللازمة لمستوى معيشة كريم ، ويمكن لهذه الخيارات ان تكـــون .... بلا نهاية وتتغير بمرور الزمن ، حتى اصبحت عملية التنمية قضية خيارات بشـــرية وليست تركيزا في توفير السلع والخدمات، ومع ان الادبيات المستفيضة عن المؤشـــرات الاجتماعية للتنمية قد حاولت خلال مراحل تطور مفهوم التنمية ، التعبير عن هذه العمليـــة باستخدام المؤشرات مثل استخدام مقاييس التغذيـــة ومؤشـــرات اجتماعيـــة تعبـــر عـــن الاحتياجات الاجتماعية للناس واخيرا استطاعت الامم المتحدة ان تقوم فـــي عـــام 1990 بتطوير مقياس مركب للتنميـــة البشـــرية ســـمي بـــدليل التنميـــة البشـــرية (Human Development Index) ورمز له اختصار بـــ (HDI) يقوم على اساس ثلاث مكونات : هي توقع الحياة عن الولادة للتعبير عن المستوى الصحي للفرد، ومستوى تعلم الكبار ، ونسبة القيد في مراحل التعليم – كتعبير مركب عن المستوى التعليمي ، ومتوســـط دخـــل الفرد الحقيقي من الناتج المحلي الاجمالي كتعبير عن مستوى الدخل، وفـــي عـــام 1995 تضمن تقرير التنمية البشرية (Human Development right) (HDR) دليلا جديـــدا ، لقياس الانجاز الذي تحقق ، على طريق المساواة بين المـــرأة والرجـــل ، مـــن حيـــث القدرات الاساسية التي يقيسها دليل التنمية البشرية (HDI) أي ان دليل التنمية البشرية (HDI) معدلا بمستوى مراعاة عدم المساواة بين الجنس وقد سمي هذا الدليل بدليل التنميـــة المرتبط بنوع الجنس (Gender Related Development Index) ورمز له اختصـــارا

بـــ (GDI) . كما تضمن ذلك التقرير مقياس اخر لمعرفة مستوى مشاركة المـــرأة فـــي المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويمثل جوانب تمكن المرأة من نيل حقوقهـــا في تلك المشاركة وقد سمي هذا المقياس بمقياس التمكين المرتبط بنوع الجنس (Genger Empowerment Measure) ورمز له اختصارا بـــ (GEM) .

غير ان كلا من الدلالة او المقاييس الثلاثة (GEM , GDI , HDI) يتطلب توفر بيانات نوعية تفصيلية عن التغيرات التي تتضمنها هذه المقاييس بل ان المشكلة الرئيســـية التـــي تواجه معدي تقارير التنمية البشرية على الصعيد الدولي والوطني – هو صـــعوبة تـــوفير مثل تلك البيانات. في هذا الفصل عرض تفصيلي بناء لكل مقياس من المقاييس المـــذكورة ، والبيانات التي تتطلبها الخطوات السابقة ، ومشاكل اعداد تلك البيانات مـــع محـــاولات لوضع بعض المعالجات لتلك المشاكل .

2.2 دليل التنمية البشرية (Human Development Index)

يتناول هذا الجزء اول مقياس للتنمية البشرية الا وهو دليل التنميـــة البشـــرية (HDI) . يتكون هذا المقياس من ثلاثة عناصر تمثل المستوى الصـــحي ، والمســـتوى التعليمـــي ، ومستوى دخل الفرد .

2.2.1 عناصر دليل التنمية البشرية

يمكن التعبير عن كل من العناصر الثلاثة التي اشرنا اليها بدلالـــة اكثـــر مـــن متغيـــر ، فالمستوى الصحي يمكن قياسه من خلال مؤشر توقع الحياة عند الولادة ، او مـــن خـــلال معدل وفيات الأطفال الرضع ، او وفيات الاطفال دون سن الخامسة ، كما قـــد يســـتخدم معدل وفيات الامهات . ان هذه المؤشرات يمكن ان تكون مؤشرات مهمة وجيدة لقيـــاس مستوى الصحة العامة لا سيما بالنسبة للدول النامية ، التي تعكس المؤشـــرات المتـــوفرة عنها وجود تفاوت واضح بينها وبين الدول الصناعية والمتقدمة . غير ان المتغير الـــذي اصبح مقبولا للتعبير عن المستوى الصحي لاي بلد ، هو توقع الحياة عند الولادة (Life Expectancy at Birth) اما بالنسبة لمقاييس المستوى التعليمي فبالاضـــافة الـــى معـــدل

معرفة القراءة والكتابة بين الكبار ومتوسط سنوات الدراسة لمن تتجاوز اعمارهم (25) سنة ، قد تستخدم بعض المؤشرات الاخرى كعدد العلماء والفنيين لكل (1000) نسمة من السكان ، او بنسبة خريجي التعليم العالي كنسبة من الفئة العمرية المقابلة لها او خريجي الكليات العلمية كنسبة من الخريجين ، او نسبة المقيدين في المراحل الابتدائية وفي المرحلة الثانوية وفي مرحلة التعليم العالي كنسبة من الفئات العمرية المقابلة او كنسبة من عدد السكان . كما ان هناك مؤشر لاختلال التوازن في التعليم ، الذي يمكن التعبير عنه بنسبة التلاميذ الى المدرسين في مراحل التعليم المختلفة ، او بنسبة الانفاق العام على التعليم الى الناتج القومي الاجمالي . الا ان امكانية توفير مؤشرات عن الكثير من تلك المتغيرات محدودة لذلك اعتمد مقياس مركب للمستوى التعليمي من متغيري تعلم الكبار (Adult Literacy) ونسبة القيد الاجمالي لمراحل التعليم (Combined first , second and third Level gross enrolment ratio) وللتعبير عن مستوى دخل الفرد يستخدم نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي على الرغم مما يثير هذا المؤشر من تحفظات عند استخدامه للتعبير عن مستوى رفاه الناس ، أي مستوى معيشتهم اذ لم يكن مستوى الدخل مقياسا مباشرا لمستوى المعيشة نفسه . فهذا المقياس لا يكشف ما اذا كان الشخص موفور الصحة ، او انه يعاني من مرض ، او انه قادر على التحرك بحرية ، او انه مقيد بقيد معين .. وفي جانب اخر ان التعامل مع متوسط دخل الفرد الذي يجب من نسخة الناتج الاجمالي على عدد السكان يحضى وراءه جانيا مهما من جوانب معوقات التنمية البشرية ، او وهي عدالة توزيع الدخول , اذا يصح القول ان توزيعا اكثر عدالة لدخل اقل مستوى هو افضل من سوء توزيع الدخل ، حتى لو كان متوسطه عاليا . لذلك جعل مقياس حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي عرضة لكثير من اجراءات التعديل ومن تلك الاجراءات استخدام موازين التعادل ، واوزان مستوى دخل الفرد البالغ لتصبح دخل الاسرة بما يتفق مع تركيبها من حيث اعمار افرادها وجنسهم .

فقد يحتاج الطفل الى كمية غذاء تقل عن الكمية التي يحتاجها الشخص البالغ ليحقق مستوى التغذية لنفسه وتحتاج الاسرة الكبيرة الى دخل اكبر من دخل الاسرة الصغيرة لتحقق مستوى الاستهلاك نفسه من السلع والخدمات ، وتحتاج الاسرة التي تعيش في منطقة فيها مستوى الاسعار مرتفع الى دخل اكبر من الاسرة التي تعيش في منطقة فيها مستوى الاسعار منخفض لتشتري السلع الغذائية نفسها وغيرها . لذا يجب استخدام مؤشرات الاسعار لتصبح الاختلافات الاقليمية والاختلافات الناتجة عن التغيرات في الاف في الاسعار . اضافة الى ذلك ينبغي عند حساب الدخل ان تؤخذ بنظر الاعتبار درجة انفتاح الاقتصاد والاحجام النسبية للقطاعات التي يكون فيها نشاط وتلك التي يكون اقل .

لقد تعرض مؤشر مستوى الدخل للكثير من الانتقادات ، وجرت محاولات عديدة لتعديله بما يجعله مقياسا مناسبا لمستوى المعيشة واستخدام متغير متوسط حصة الفرد الحقيقية من الناتج المحلي الاجمالي (adjusted real GDP per Capita ppp$) معدله بالقوة الزائدية المعادلة للدولار (Purchasing Variety Power) ومع ان العناصر التي يدور حولها النقاش في قياس التنمية البشرية ظلت مرتبطة بالابعاد التي اشرنا اليها غير ان هناك مؤشرات اخرى تركزت في مقياس التفاوت بين الجنسين فيما يتعلق بالحصول على الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والعمالة وفرص كسب الدخل ، بالاضافة الى مؤشرات اخرى حول الملامح الاساسية الصحية اهمها سنوات العمل المفقودة بسبب الوفاة المبكرة ، ومتابعة حالات الاصابة ببعض الامراض كالسل ، والملاريا، والايدز ، ومؤشرات عدد السكان مقابل كل طبيب او ممرضة ، ومؤشرات نسبة الانفاق العام على الصحة من الناتج الاجمالي كما يمكن استخدام مؤشرات مستوى خدمات الاتصالات منسوبة الى عدد السكان مثل عدد اجهزة الراديو او التلفزيون او التلفون او عدد مكاتب البريد او عدد سيارات نقل الاشخاص . او تستخدام مؤشرات تتعلق بتنظيم اوقات الفراغ والمتعة كعدد مرات الذهاب الى السينما او المسرح ، او عدد الكتب .

في ضوء ما تقدم يمكن الاشارة الى جانبين من المتغيرات التي تعتمد كعناصر لقياس التنمية البشرية .

1.اقتصار دليل التنمية البشرية (HDI) المعتمد من قبل برنامج الامم المتحدة الانمائي على ثلاثة متغيرات اساسية هي :

اولا:توقع الحياة عند الولادة :- يمثل هذا المتغير متوسط عدد السنوات التي يتوقع ان يعيشها كل فرد من افراد فوج معين من المواليد عند نقطة زمنية محددة . و يلحظ هذا الموشر مقومات حياة المجتمع معكوس عليها الجوانب الصحية بشكل اساس .اذ يمثل مؤشر توقع الحياة عند الولادة متوسط عدد السنين التي يعيشها الفرد بعد ان يعرض نظريا لكل احتمالات الوفاة في سنوات عمره منذ لحظة ولادته فاذا كانت قيمة المؤشر المقدر لدولة ما هو (65) سنة فهذا يعني ان فوجا من اطفال مولدودن احياء في لحظة زمنية معينة – هي السنة التي ينسب اليها المؤشر عادة – سيتصدر لكل منهم ان يعيش مدة متوسطها (65) سنة مع الاخذ بنظر الاعتبار تعرض كل واحد منهم لاحتمالات الوفاة في كل سنة من سنوات العمر اللاحقة .

ثانيا:مستوى التعليم

أ.نسبة تعلم الكبار :

هي عبارة عن نسبة عدد الافراد البالغين الذين يعرفون القراءة والكتابة الى عدد السكان البالغبن وقد لا يشكل هذا المتغير مقياسا حساسا في الدول عالية المستوى في جوانب التنمية البشرية اذ تزيد النسبة المتوسطة لتلك الدول على 97% الا انه ما يزال يمثل مقياسا مهما للدول الاخرى لا سيما الدول منخفضة المستوى ، التي تقل فيها النسبة المتوسطة على 50% .

ب.نسبة القيد الاجمالي : يمثل هذا المؤشر الذي اقترحته منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO) ، نسبة الاطفال الملتحقين بالمدارس للمستويات التعليمية المختلفة الى ما يقابلها من اعداد لكل مجموعة من المجاميع في المكان بين حساب نسبة

الالتحاق لكل من المرحلة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية ويؤخذ معدل تلك النسب ليمثل نسبة القيد الاجمالية .

ثالثا:مستوى الدخل :

يعبر عن هذا المستوى لحصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الذي خضع للكثير من عمليات التعديل والمقارنة ويعتمد حاليا مؤشر متوسط حصة الفرد الحقيقية من الناتج المحلي الاجمالي معدلة بالقوة الشرائية المعادلة للدولار ، الذي يتم الوصول اليه باعتماد الخطوات الاتية :

(1)تقدير متوسط حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي لدولة معينة بقسمة ذلك الناتج على عدد السكان .. وبسعر العملة الوطنية لتلك الدولة .

(2)تحويل المتوسط المحسوب في الخطوة السابقة بدلالة سعر التبادل للصرف بالدولار الامريكي لاحكام اجراء عمليات الاحتساب التي تمكننا من اجراء المقارنات الدولية ، وبذلك نحصل على المتوسط الحقيقي (Real GDP Per Capita (PPP$)) .

(3)تعديل المتوسط الحقيقي المقدر بالخطوة السابقة ، من خلال اعتماد معيار تناقص المنفعة الحدية للدخل (marginal utility of Income) تقوم فكرة التعديل على اساس ان مكونات الدخل لا تتسم جميعها بدلالات تنموية متشابهة ، فالمكونات الدنيا فيها تختص لسد الاحتياجات الاكثر الحاحا ، بينما تذهب المكونات العليا لتلبية احتياجات ووظائف اخرى ، مما يقتضي تصحيح حصة الفرد من الدخل في ضوء ذلك ، لذلك يعاد احتساب متوسط حصة الفرد الحقيقية باعتماد مستوى للدخل يمثل مستوى العتبة (الشروع) (thershold level) (الذي يرمز له عادة بالرمز y^*) واي دولة يكون متوسط نصيب الفرد الحقيقي فيها اقل من مستوى العينة لا يعدل متوسطها ويبقى كما هو .

اما عندما يزيد متوسط نصب الفرد الحقيقي على (*Y) فينخفض هذا المتوسط مراعاة لمبدأ تناقص المنفعة وتستخدم عادة صيغة اتكنسون ((At Kinson's formula)) .

بموجب القواعد الاتية:

(أ)يعتمد متوسط الدخل العالمي للفرد كمؤشر لمستوى العتبة ، ففي عام 1995 كان y* = 5311 وفي عام 1997 كان y*= 5835 اما في عام 1999 فقد اعتمد y*=6311 .

(ب)للدولة التي يراد حساب المتوسط الحقيقي المعدل لدخل الفرد (WLY) يقارن متوسط دخلها الحقيقي (Y) بقيمة مستوى العتبة Y* فاذا كانت Y<Y* فان

WLY= Y

أي انها لا تخضع لعملية تبديل

اما اذا كانت Y>Y* ، فتطبق المعادلات الاتية اعتمادا على صيغة اتكنسون

(عندما Y*< Y< 2Y*) $W(y) = y* + 2\left[(y - y^*)^{1/2}\right]$

(عندما 2Y* < y ,3Y*) $= y^* + 2(y^{*1/2}) + 3\left[(y - 2y^*)^{1/3}\right]$

(عندما ny* , y , (n – 1) y*) $= y^* + 2(y^{*1/2}) + 3\left[(y - 2y^*)^{1/3} + n\left\{\left[1 - (n-1)y^*\right]\right\}\right]^{1/n}$

مثال : لو فرضنا ان المعدل العالمي y* = $ 5835 ، فان متوسط الدخل الحقيقي المعدل للقيمة y = $ 40000 هو

WLY = 5835 + 2 (5835) ½ + 3 (5835) 1/3 + 4 (5835) ¼
+ 5 (5835 1/5) + 6 (5835 1/6) + 7 (5835 1/7) +
8 (40000 – 7 (5835)) 1/8)

WLY = $ 6154

حيث كانت 7 y* < y < 8y*

2.2.2 خطوات احتساب الدليل (HDI)

لو رمزنا للمتغيرات الثلاثة بما يأتي :

X1 توقع الحياة عند الولادة (C – E)

X2 مستوى التعلم :

$X2_a$ نسبة تعلم الكبار (A.L)

$X2_b$ نسبة القيد الاجمالية (R . R)

X3 متوسط حصة الفرد الحقيقية المعدلة من الناتج المحلي الاجمالي (Adj GDP)

يمكن احتساب الدليل باعتماد الخطوات الاتية :

1.تثبيت حدود دنيا وحدود عليا للمتغيرات السابقة وان الهدف من هذا التحديد هو اخضاع مؤشرات كل دولة من تلك المتغيرات للمقارنة القياسية الموحدة . وقد اخضعت هذه الحدود لسلسلة من المتغيرات وعلى سبيل المثال كان الوضع في عام 1997 كما في الجدول الاتي :

جدول يبين الحدود الدنيا والحدود العليا لمتغيرات دليل التنمية البشرية

المتغير	الحد الادنى	الحد الاعلى
X1 (سنة)	25	85
X2		
X2a (%)	0	100
X2b (%)	0	100
X3 ($)		
Real	100	40000
Adj	100	6311

2.يحسب دليل (index) لكل متغير من المتغيرات (X_J) باعتماد الصيغ الاتية

توجد معادل

أي :

وبذلك يتم الوصول الى :

دليل توقع الحياة I_1

دليل مستوى تعلم الكبار I_{2a}

دليل نسبة القيمة الاجمالية I_{2b}

دليل الدخل I_3

ومن الدليلين الفرعين I_{2a} و I_{2b} يحسب الدليل المركب I_2 كما ياتي :

$I_2 = 2/3\ (I_{2a}) + 1/3\ (I_{2b})$ .... (2)

3.يحسب دليل التنمية البشرية (HDI) كمتوسط حسابي للادلة الثلاثة I_1 و I_2 و I_3 ، أي

$$HDI = 1/3 \sum_{j=1}^{3} I_j$$

مثال : توفرت المؤشرات الاتية لسنة 1997 عن دولتين عربيتين هما مصر وقطر

الدولة	توقع الحياة عند الولادة (سنتين)	نسبة تعلم الكبار (%)	نسبة القيد الاجمالية	حصة الفرد الحقيقية من الناتج المحلي الاجمالي (PPP$)
مصر	64.3	50.5	69	3846
قطر	70.9	78.9	73.0	18404

المطلوب حساب دليل التنمية البشرية لكل من الدولتين

1.حساب دليل توقع الحياة عند الولادة :

$$I_1 = \frac{50.5 - 25}{85 - 25} \quad (\text{مصر})$$

$$= 0.66$$

$$I_1 = \frac{70.9 - 25}{85 - 25} \quad (\text{قطر})$$

$$=0.76$$

2.حساب دليل التعليم : يتم اولا حساب الدليلين الفرعيين ($2a$) و (2_b)

$$I_{2a} = \frac{50.5 - 0.0}{100 - 0.0}$$ (مصر)

$$= 0.505$$

$$I_{2a} = \frac{78.9 - 0}{100 - 0}$$ (قطر)

$$=0.789$$

$$I_{2b} = \frac{69 - 0}{100 - 0}$$ (مصر)

$$=0.69$$

$$I_{2b} = \frac{73 - 0}{100 - 0}$$ (قطر)

$$=0.73$$

لذا فان دليل التعليم المركب سيكون

$$I_2 = 2/3(0.505) + 1/3(0.69)$$ (مصر)

$$=0.57$$

$$I_2 = 2/3(0.789) + 1/3(0.73)$$ (قطر)

$$=0.77$$

3.حساب دليل الدخل :

*لما كانت حصة الفرد الحقيقة لمصر البالغة 3846 هي اقل من قيمة مستوى العتبة البالغة 5835 لذا لا تعدل هذه القيمة وتبقى القيمة المذكورة (3846) هي حصة الفرد الحقيقية المعدلة .

*اما بالنسبة لقطر فان حصة الفرد الحقيقية البالغة 18404 تزيد عن ثلاثة امثال مستوى العتبة لكنها تقل عن اربعة امثاله أي ان

$$3y^* \subset y \subset 4y^*$$

لذلك تطبق القاعدة المعتمدة على صيغة اتكنون؛

$$3y^* < y < 4y^* \quad W(y) = y^* + 2\left[(y - y^*)^{1/2}\right]$$

$$w(y) = y^* + 2(y^*)^{1/2} + 3(y^*)^{1/3} + 4(y - 3y^*)^{1/4} = 5835 + 2(5835)^{1/2} + 3(5835)^{1/3}$$
$$4(18404 - 17505)^{1/4} = 6064$$

ولذلك يحسب دليل الدخل لكل من الدولتين كالاتي :

(مصر) $I_3 = \dfrac{3846 - 100}{6311 - 100}$

$=0.603$

(قطر) $I_3 = \dfrac{6064 - 100}{6411 - 100}$

$=0.960$

4.حساب دليل التنمية البشرية (HDI)

بعد حساب الادلة الثلاثة للمتغيرات الرئيسية (توقع الحياة، المستوى التعليمي ،حصة الفرد من الدخل) يحسب الدليل (HDI) باخذ الوسط الحسابي للادلة الفرعية الثلاثة

(مصر) $HDI = 1/3\ (\ 0.66 + 0.57 + 0.603\ )$

$= 0.61$

(قطر) $HDI = 1/3\ (\ 0.76 + 0.77 + 0.96\ )$

$= 0.83$

يستدل من قيمتي الدليلين ان دولة مصر تصنف ضمن الدول متوسط المستوى (Medium Human Development) ، بينما تصنف قطر ضمن الدول متقدمة المستوى (High Human Development) حيث ان التصنيف المعتمد لدليل التنمية هو

المستوى	الحد الادنى	الحد الاعلى
عال	0.80	1.0
متوسط	0.50	0.79

منخفض	0.00	0.49

صيغة بديلة لحساب دليل التنمية البشرية

ان الادلة الفرعية التي سبق احتسابها في هذا الجزء تمثل ادلة تصلح لقياس كل متغير على حدة . أي ان كل منها يعكس مستوى التنمية في الجانب الذي يمثله . اذ يصح مثلا ان نقول ان مستوى التنمية في الجانب الصحي في دولة قطر يقل عن مستوى التنمية في جانب الدخل (لانه I3 = 0.956 > I1 = 0.76) كما يمكن القول ان مستوى التنمية في مصر في الجانب الصحي يفوق مستوى تنميتها في جانب التعليم (لانه I1= 0.66 > I2 = 0.57)

ان العودة للصيغة التي حسبت بها الادلة الفرعية تدلنا الى ان الاهتمام ينصب في قياس مستوى التنمية في كل جانب من الجوانب ، على اساس كشف مقدار الفجوة بين واقع التنمية لكل مؤشر وبين الحد الادنى الدولي (حيث ان بسط المعادلة (1) يحسب بطرح الحد الادنى من قيمة المؤشر) ومن ثم تنسب تلك الفجوة الى المدى الاعلى والادنى . ومن الواضح ان مقام المعادلة (1) ثابت لجميع الدول ... لذلك فان مستوى التنمية البشرية لاي بلد – مقاسا بالـ HDI – مرتبط بمدى الفجوة في بسط المعادلة لقياس الادلة الفرعية I1 و I2a و I2b و I3 ، اذ كلما زارت الفجوة كلما زادت قيمة الدليل I وكلما تحسن مستوى التنمية في ضوء ما تقدم يمكن القول ان كلا من دليل توقع الحياة (I1) ودليل المستوى التعليمي (I2) ودليل مستوى دخل الفرد (I3) ما هو الا تعبير مباشر عن مستوى التنمية في كل من الجوانب الثلاثة ..

اما الصيغة البديلة للاجراءات الحسابية التي اشرنا اليها فتكون باحتساب ادلة فرعية للمتغيرات المذكورة ، ولكن بقياس مستوى الحرمان (او التخلف) لكل من تلك المتغيرات وتتلخص هذ الطريقة باتباع الخطوات الاتية :

1.اعتماد الحدود الدنيا والعليا التي سبق التنويه اليها في الجزء 2,.2.2 –

2.حساب دليل للحرمان لكل متغير من المتغيرات (Xj) باعتماد الصيغة الاتية :

توجد معادلات

$$I_j = \frac{\max x_j - x_j}{\max_j - \min x_j}$$

دليل الحرمان لتوقع الحياة عند الولادة I_1

دليل الحرمان في تعلم الكبار I_{2a}

دليل الحرمان في القيد الاجمالي لمراحل الدراسة I_{2b}

دليل الحرمان في مستوى الدخل I_3

ويحسب الدليل المركب I_2 بالصيغ (2) التي وردت في الجزء السابق من هذا الفصل .

3.حساب دليل التنمية البشرية (HDI) بموجب الصيغة الاتية :

$$HDI = 1 - 1/3 \sum_{j=1}^{3} I^1{}_j \quad \text{.....(5)}$$

مثال :باستخدام معطيات المثال السابق ، يطلب احتساب دليل التنمية البشرية لكل من مصر وقطر ، باستخدام ادلة الحرمان الفرعية .

الحل :

1.حساب دليل الحرمان لتوقع الحياة عند الولادة

$$I_1 = \frac{85 - 64.3}{85 - 25} \text{ (مصر)}$$

=0.345

$$I_2 \frac{85 - 70.9}{85 - 25} \text{ (قطر)}$$

=0.235

2.حساب دليل الحرمان في المستوى التعليمي

يتم اولا حساب الدليلين الفرعيين I_{2a} و I_{2b}

$$I_{2a} = \frac{100 - 50.5}{100 - 0}$$ (مصر)

=0.495

$$I_{2a=} = \frac{100 - 78.9}{100 - 0}$$ (قطر)

=0.211

$$I_{2b} = \frac{100 - 69}{100 - 0}$$ (مصر)

=0.31

$$I_{2b} = \frac{100 - 73}{100 - 0}$$ (قطر)

=0.27

لذا فان دليل الحرمان المركب للمستوي التعليمي سيكون

(مصر) $I_2 = 2/3$ (0.495) + 1/3 (0.310)

= 0.433

(قطر) $I_2 = 2/3$ (0.211) + 1/3 (0.270)

= 0.230

3.حساب دليل الحرمان في مستوى الدخل

بعد تعديل متوسط حصة الفرد الحقيقية في ضـــوء المقارنـــة بقيمـــة مســـتوى العتبـــة ، وباستخدام صيغة اتكنسون المار ذكرها فيما سبق فان :

(مصر) W(y) = 3846

(قطر) W (y) = 6064

ومن تلك القيمة فان

$$I_3 = \frac{6311 - 3846}{6311 - 100}$$ (مصر)

=0.396

(قطر) $I_3 = \frac{6311-6064}{6311-100}$

=0.04

4.حساب دليل التنمية البشرية (HDI) :

بعد حساب ادلة الحرمان للمتغيرات الثلاثة يحسب الدليل (HDI)

باعتماد الصيغة (5) كما ياتي

(مصر) $HDI= 1- 1/3 [0.345+0.433+0.396]$

=0.61

(قطر) $HDI = 1 - 1/3 [0.235+0.230+0.04]$

= 0.83

2.3 دليل التنمية البشرية المرتبط بنوع الجنس

2.3.1 مقدمة

تشكل المساواة بين المراة والرجل احدى الركائز الاساسية للتنمية البشرية . الا ان موقع المرأة لا زال دون مستوى الرجل في معظم المجتمعات الانسانية المتقدمة والنامية على حد سواء . وكثيرا ما تعيش المرأة والرجل في عالمين مختلفين من حيث الحصول على فرص التعليم والعمل ، وفي الصحة وفي امان الفرد ووقت فراغه . فما زالت المرأة تتلقى فرصا محدودة في عملية التنمية مشاركة ونتاجا على الرغم من انها تشكل نصف السكان . ومستوى التعليم للمرأة دون مستوى تعليم الرجال ، كما ان فرصها من العمل تقل كثيرا عن فرص الرجل فضلا عن انخفاض مستوى الاجر . وفي بعض الدول ما يزال حق التصويت ممنوعا عنها كما ان مستوى تمثيلها في مؤسسات الدولة دون مستوى تمثيل الرجل ، وعلى الرغم من ان توقع الحياة للاناث اعلى عموما الا ان المرأة ما تزال تحظى بعناية اقل اذا اخذنا بنظر الاعتبار تعرض المرأة لخطورة الحمل والولادة . وفي

اطار توفير المؤشرات الاحصائية ما تزال الاحصاءات الوطنية في الكثير من الدول غير مهتمة في تقدير نشاط المرأة البيتي . ومن المؤكد ان مستويات النـــاتج القـــومي ســـتتغير بشكل حقيقي فيما لو تم تقدير ذلك النشاط .

وتأكيدا لما سبق يشير الشكل البياني المعروض الى الفجوة بين ما يحصل عليـــه الرجـــل والمرأة في الدول النامية على شكل نسب مئوية (النساء الى الرجال) في عام وباســـتثناء مؤشر توقع الحياة عند الولادة للاناث الذي يزيد على المؤشر المناظر بالنســـبة للـــذكور وهي ظاهرة لا تعكس تحسنا في المستوى الصحي للمرأة او مستوى الخـــدمات المقدمـــة اليها ، انما يرتبط ذلك بعوامل معينة منها تعرض الذكور لاحتمالات الوفاة فـــي مراحـــل العمر المختلفة نتيجة ظروف العمل وغيرها ، فيلاحظ ان هنالك فجوة في مستوى الانجاز المتحقق للاناث في اوجه الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة .

وتبدو تلك الفجوة واضحة وكبيرة مهمتين هما المشاركة بقوة العمل ،والتمثيل البرلمـــاني حيث تشكل مساهمة المرأة نسبة الى الرجل حوالي 50% بالنسبة لقوة العمل و10% فقط بالنسبة للتمثيل البرلماني .

يوجد مخطط

ان كل هذه المسائل عززت من الاهتمام العالمي بالاناث في اطار التنمية البشرية فبالرغم من الجهود التي يبذلها برنامج الامم المتحدة الانمائي فان مقياس التنمية البشرية ما يـــزال عاجزا عن الاخذ بنظر الاعتبار الفروقات في مجال توزيع الثروة بين الذكور والاناث مما يتطلب قياس حساسية دليل التنمية البشرية لهذه الفروقات عليه فقد ظهر كـــل مـــن دليـــل التنمية البشرية المرتبط بنوع الجنس Gender Related)(Development Index ومقياس التمكين المرتبط بنوع الجنس (Gender Empowerment Measure).

2.3.2 دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس :

يقيس دليل التنمية البشرية المرتبط بنوع الجنس الانجاز الذي تم تحقيقه من حيث القدرات الاساسية الثلاثة التي يقيسها دليل التنمية البشرية (HDI) . وهي المستوى الصحي ، ومستوى التعليم ، ومستوى الدخل عبر المتغيرات المعتمدة في قياس كل منها، لكن دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس يأخذ بنظر الاعتبار عدم المساواة في الانجاز بين الرجل والمرأة . اذ تنخفض قيمة هذا الدليل عندما يزداد مستوى التفاوت في الانجاز بين الذكور والاناث أي ان الجنسين في القدرات الاساسية لصالح الرجل كلما انخفض دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس للبلد المعني مقارنة بدليله الخاص بالتنمية البشرية . لذا فان هذا الدليل ببساطة ما هو الا دليل التنمية البشرية HDI مخصوما منه (او معدلا) بخفضه لاخذ عدم المساواة بين الجنسين بنظر الاعتبار .

لو ان الدولة ما كان فيها دليل التنمية البشرية مساوياً لـــ 0.80 على سبيل المثال ، وتساوت تماما قيم المتغيرات (توقع الحياة عند الولادة . مستوى التعليم ، حصة الفرد من الدخل القومي) لكل من الرجل والمراة . فان دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس سيساوي لـ 0.80 ايضا .. لكن ذلك امر لا يحصل حتى في الدول التي جاء ترتيبها في المواقع الاولى في مستوى تنميتها البشرية ، كما انه لا ينخفض عمليا ليصل الى الصفر .

اولا:كيفية اعداد دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس :

يستخدم دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس نفس المتغيرات التي يستخدمها دليل التنمية البشرية . والاختلاف بينهما هو ان دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس يعدل متوسط انجاز كل بلد من حيث العمر المتوقع والتحصيل التعليمي والدخل وفقا لدرجة التفاوت في الانجاز بين المراة والرجل .

ويستخدم من اجل عملية التعديل ، لمراعاة نوع الجنس ، صيغة ترجيحية تعبر عن درجة ابتعاد متوسطة عن انعدام المساواة ، بحيث تجعل المؤشر الترجيحي ، وهو 3 مساو لـ 2 . وهذا هو المتوسط التوفيقي للقيم الخاصة بالذكور والاناث .

ويحسب المتوسط التوفيقي باخذ الدالة التبادلية للمتوسط الحسابي لمستويات انجاز الانـــاث والذكور مرجحا بعدد السكان . ويكون المتوسط التوفيقي اقل من المتوسط الحسابي بقـــدر ما يكون هناك تفاوت بين انجاز الاناث وانجاز الذكور .

وتتلخص خطوات اعداد الدليل بما يأتي :

الخطوة الاولى :

وضع دليل لمتغيرات العمر المتوقع والتحصيل التعليمي . ومع ان نطاق العمـــر المتوقـــع واحد بالنسبة للمرأة والرجل على السواء (60 عاما) ، فان القيمتـــين القصـــوى والـــدنيا مختلفتان فالقيمة القصوى فيما يتعلق بالعمر المتوقع للذكور يبلغ 82.5 عاما والقيمة الدنيا تبلغ 22.5 عاما . وفيما يتعلق بالعمر المتوقع للاناث ، تبلغ القيمة القصوى 87.5 عامـــا وتبلغ القيمة الدنيا 27.5 . ومن ثم يحدد دليل القيم الخاصة بالمراة والرجل تبعا لذلك .

والمتغير فيما يتعلق بالتحصيل العلمي دليل مركب . فهو يتضمن معرفة القراءة والكتابـــة بين البالغين ، ويعطى لها وزن الثلثين ، والقيد الاجمالي من التعليم الابتـــدائي والثـــانوي والعالي معا ، ويعطى له وزن الثلث ، وكل مكون فرعي من هذه المكونا يحدد له دليـــل مستقل ويستخدم كلا الدليلين قيمة قصوى قدرها 100% وقيمة دنيـــا قـــدرها صـــفر % ويجمع الدليلان معا بالاوزان المرجحة الملائمة لتشكل الدليل المركب للتحصيل التعليمي .

الخطوة الثانية:

حساب دليل الدخل المعتمد على تقدير حصة الاناث وحصة الذكور من الدخل المكتســـب وتستخدم معلومتان هما : نسبة متوسط اجور الاناث الى متوسط اجور الذكور ،والنســـبة المئوية لحصة كل من الاناث والذكور من عدد السكان النشطين اقتصـــاديا الـــذين تبلـــغ اعمارهم 15 سنة فاكثر .

وتقدر نسبة متوسط اجور الاناث الى متوسط اجور الذكور بدلالة الاجور المتحققـــة فـــي القطاعات غير الزراعية . حيث تعتمد تلك النسبة لكل القطاعات . ونظرا لان الكثير مـــن الدول تفتقر الى هذا المؤشر فقد اعتمدت النسبة (75%) وحيث ان نسبة اجـــور الانـــاث

الى الذكور في الدول الصناعية اعلى قليلا من الدول النامية فقد قدرت النسبتان بـــ (2%) و (73%) على التوالي . وهناك انتقادات عديدة موجهة الى النسبة المعتمدة اذ قد تقـــل حصة الاناث من الدخل المكتسب عن النسبة المعتمدة كثيرا حيث لا تحضى المرأة عـــادة بحقها من انواع عديدة من الدخول الاخرى (موارد الارض او راس المال ... الخ) .

ويتم ترجيح متوسطات الاجور لكل من الجنسين بدلالة النسب المئويـــة لحصـــة الـــذكور والاناث من عدد السكان النشطين اقتصاديا ، أي :

$$WL = W_f L_f + W_m L_m$$

حيث :

W:متوسط الاجور

L:قوة العمل الاجمالية

f:رمز يشير للاناث .

m :رمز يشير للذكور

وبعد اخذ الدالة التبادلية للمؤشرات المذكورة يتم الوصول الى

$$W_f / W = (W_f / W_m) / (W/W_m)$$

بعد ذلك تضرب النسبة W_f/W بحصة الاناث من عدد السكان النشطين اقتصاديا . ويمكن حساب حصة الذكور من الدخل بالطريقة نفسها (او بطرح النسبة الخاصة بالانـــاث مـــن الواحد الصحيح) .

وبعد ملاحظة ان الدخل المكتسب يساوي للواحد الصحيح ، حيث

$$I=W_f/W * L_m + Wm/W * L_f$$

فان كلا من الحدين حيث ان متوسط الدخل = I في الطرف الايمن مـــن المعادلـــة يمثـــل الحصة من الدخل المكتسب للاناث والذكور على التوالي :

$$I=I_f+I_m$$

الخطوة الثالثة :

تطبيق صيغة مؤشر مراعاة حصة كل جنس (المعلمة التي تعتمد القيمة 2 هنا) .

وبعد حساب :

حصة الاناث من الدخل الى حصة الاناث من عدد السكان (P_f) = L_f / P_f

حصة الذكور من الدخل الى حصة الذكور من عدد السكان (P_m) = I_m/P_m

تحسب نسبة مراعاة الجنس وفق الصيغة الاتية :

توجد معادلة

ثم تضرب النسبة المذكورة في متوسط حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي المعدل للوصول الى حصة الاناث من الدخل .

وتعتمد صيغة المعادلة اعلاه لحساب دليل التحصيل العلمي ودليل العمر المتوقع بعد تغير القيمة I_f والقيمة I_m بما يناظرها .

الخطوة الرابعة :

حساب دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس باخذ متوسط الادلة الثلاثة للاناث (الدخل ،التعليم ، العمر المتوقع) بالطريقة المعتمدة في حساب دليل التنمية البشرية (HDI)

ثانيا:مثال تطبيقي :

توفرت المؤشرات الاتية عن احدى الدول :

العمر المتوقع : النسبة المئوية للحصة من السكان

الاناث 62.5 سنة الاناث 49.7

الذكور 58.1 سنة الذكور 50.3

معرفة القراءة والكتابة النسبة المئوية للحصة من السكان النشطين اقتصاديا

الاناث 51% الاناث 11.5%

الذكور 62.6% الذكور 88.5%

نسبة القيد في التعليم : نسبة اجر الاناث الى اجر الذكور

الاناث 37.5% 80%

الذكور 55.7% متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي 761 $

المطلوب :حساب دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس باعتماد الحدود الدنيا والعليا المعتمـــدة لقياس (HDI) لعام 1998 .

1.حساب دليل العمر المتوقع :

$L.E_{(f)} = 62.5 – 27.5 / 60 = 0.583$

$L.E_{(m)} = 58.1 – 22.5 /60 = 0.593$

2.حساب دليل التحصيل التعليمي

معرفة القراءة والكتابة

$L_{(f)}= 51.0 – 0 / 100 –0 = 0.510$

$L_{(m)} = 62.6-0 / 100 –0 =0.626$

القيد في التعليم

$E.E_{(f)}= 37.5 –0 / 100 – 0 = 0.375$

$E.E_{(m)}= 55.7 –0 /100 – 0 = 0.557$

لذلك فان دليل التحصيل التعليمي المرجح سيكون :

$Ed.I_{(f)}= 1/3\ (0.375) +2/3\ (0.510)=0.465$

$Ed.I_{(m)}= 1/3(0.557\ ) + 2/3\ (0.626)\ \ 0.603$

3.حساب دليل الدخل

نسبة الاجور

$W=0.115(0.80) + 0.885\ (1)= 0.977$

$W_f/W = 0.80 /0.977 = 0.82$

$W_m/W = 1/0.977 = 1.024$

الحصة من الدخل المكتسب

$I_f = 0.82\ (0.115\ )= 0.094$

$I_m = 1.024\ (\ 0.855\ ) = 0.906$

$I_f/\ P_f= 0.094/0.497 = 0.189$

$I_m/\ P_m = 0.906 / 0.503 = 1.801$

لذلك فان نسبة مراعاة الجنس ستكون :

$(\ 0.497\ (0.189\ )^{-1} + 0.503\ (1.801)^{-1}\ )^{-1}$

$= 0.344$

ومنه يكون دليل الدخل للاناث هو :

$761(0.344) =\$262$

$GDP.I_{(f)}$=262-100/6311 – 100
= 0.026

4.اما دليلي التحصيل العلمي والعمر المتوقع المرتبطين بنوع الجنس فيحسبان كالاتي :

$Ed.I_{(f)} = (0.497(0.465)^{-1} + 0.503\ (0.603)^{-1})^{-1}$
=0.534

$L.I_{(f)} = (\ 0.497\ (0.583)^{-1} + 0.503\ (0.593)^{-1})^{-1}$
= 0.588

5.اخيرا يتم حساب دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس كالاتي :

GDI= 1/3 (0.026 + 0.534 + 0.588)
= 0.383

ثالثا:العلاقة بين دليل التنمية البشرية (HDI)ودليل التنمية المرتبط بنوع الجنس (GDI)

ان العلاقة بين HDI و GDI طردية عموما الا ان هناك استثناءات ملموسة لا يمكن اغفالها فهناك دول نامية تتقلص الفجوة بين المقاييس فيهما كثيرا على الرغم من انخفاض قيمة HDI . وهناك بالمقابل دولا اخرى ما تزال الفجوة بين المقاييس المذكورين كبيرة فيها ، بالرغم مما قطعته من اشواط ملحوظة في مجالات رفع مستويات الدخول بشكل خاص يشير الجدول الوارد هنا الى مقارنة بسيطة في المؤشرين المذكورين – مستقاة من تقرير التنمية البشرية لعام 1998 ومنه يمكن استنتاج ملاحظات عديدة منها .

1.ان مقياس GDI يقل عن مقياس HDI لجميع الدول التي حسب لها المقياسان ، عاكسا بذلك عدم تحقق المساواة المطلقة بين الجنسين .

2.يتراجع ترتيب الاقطار العربية عموما في مقياس GDI مقارنة بترتيبها في مقياس HDI باستثناء كل من تونس وموريتانيا .

جدول لمقارنة مقياس HDI و GDI لأقطار مختارة

الدول	دليل التنمية البشرية (HDI)		دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس (GDI)		مقياس التفاوت بين الجنسين	
	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	الفجوة بين HDI و GDI من حيث الترتيب	GDI/HDI *100 (%)
دول ذات تنمية بشرية عالية						
كندا	0.960	1	0.940	1	0	98
فرنسا	0.946	2	0.925	7	−5	98
النرويج	0.943	3	0.930	2	+1	99
دول ذات تنمية بشرية متوسطة						
لبنان	0.796	66	0.707	68	−9	89
المملكة العربية السعودية	0.778	70	0.589	102	−39	76
تونس	0.744	83	0.670	76	0	90
الاردن	0.729	87	0.647	90	−10	89
مصر	0.612	112	0.555	111	−7	91
العراق	0.538*	127	0.443*	127	−10	82
دول ذات تنمية بشرية منخفضة						
موريتانيا	0.361	149	0.346	138	+1	96
اليمن	0.356	151	0.336	143	−2	94

السودان	0.343	157	0.318	151	−4	93
سيراليون	0.185	174	0.165	163	0	89

(*)اشار تقرير التنمية البشرية الوطني للعراق لعام 1995 المعد بالتعاون مع (UNDP) الى ان المؤشرين اعلاه قدر بـــ 0.413 و 0.384 على التوالي .

2.3.3 مقياس التكمين المرتبط بنوع الجنس

هو عبارة عن مقياس اخر لتحديد مستوى التنمية البشرية بدلالة عدم المساواة بين الجنسين . ويستخدم هذا المقياس متغيرات مبنية على اساس قدرتها في قياس التمكين النسبي للرجل والمرأة في مجلات المشاركة بالأنشطة السياسية والأقتصادية على اساس معيار التـــوازن في تقاسم الأدوار في عمليات التخطيط واتخاذ القرارات وتكافؤ الفرص .

يتم بناء المقياس على اساس دراسة حصة كل من المرأة والرجل في المجالات الأساســية الآتية :

التمثيل البرلماني

المناصب الأدارية والتنظيمية والمناصب المهنية والفنية

الدخل المكتسب

أولا :كيفية اعداد مقياس التمكين المرتبط بنوع الجنس :

تقوم فكرة اعداد المقياس على اساس احتساب صيغ الدلالة الفرعية لكل مـــن المشـــاركة السياسية (التمثيل البرلماني)

والمشاركة في عمليات التخطيط واتخـــاذ القـــرارات (المناصـــب الأداريـــة والتنظيميـــة والمناصب الفنية والمهنية) ومستوى الدخل (الحصة من الدخل المكتسب)ويتم ذلـــك مـــن خلال الخطوات التالية :

الخطوة الأولى

وضع دليل لمتغير التمثيل البرلماني والمشاركة بالمناصب الأدارية التنظيميـــة والمهنيـــة والفنية :

يتم اولا حساب نسبة مراعاة المساوات بين الجنسين (EDEP) لكل من المتغيرين المذكورين على غرار المعادلة (6) التي اشرنا اليها عند حساب الدليل (GDI) ثم تحتسب النسبة (EDEP) لكل من التمثيل البرلماني وللمشاركة بالمناصب الأدارية والتنظيمية والمشاركة بالمناصب المهنية والفنية بالطريقة التي احتسبت بموجبها سابقا الأدلة الفرعية لتوقع الحياة ,والمستوى التعليمي أي

$$I_j = \frac{x_j - \min x_j}{muxx_j - \min x_j}$$

ولكن ما هي الحدود العليا والدنيا للمتغيرات المذكورة ؟

طالما ان المساواة المطلقة بين الجنسين للمتغيرات المرتبطة بجوانب التمكين تعني ان تتبوأ المرأة 50% من مواقع التمثيل البرلماني ومن المناصب المختلفة ، فان الحد الاقصى لكل من المتغيرات المعتمدة هو 50% وان الحد الادنى هو 5% معبرا عن الحرمان التام .

الخطوة الثانية:

وضع دليل حصة الدخل المكتسب، يحسب هذا الدليل بالصيغة ذاتها المعتمدة عند حساب دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس (GDI)مع اختلاف واحد ، هو اعتماد حصة الفرد الحقيقية من الدخل قبل التعديل . وتؤخذ القيمة القصوى البالغة (PPP$ 40000) والقيمة الدنيا البالغة (PPP$100) .

الخطوة الثالثة :

حساب مقياس التمكين المرتبط بنوع الجنس (GEM)باخذ متوسط الادلة الثلاثة لكل من التمثيل البرلماني والمشاركة بالمناصب وحصة المرأة من الدخل المكتسب ، أي

$$GEM = 1/3 (I_{pr} + I_{ampt} + I_j)$$

حيث

I_{pr} الدليل الفرعي للمثيل البرلماني للمرأة

Iampt الدليل الفرعي لمشاركة المرأة في المناصب الادارية او التنظيمية والمهنية والفنية

I_2 : الدليل الفرعي لحصة المرأة من الدخل المكتسب

مثال :الجدول الاتي يمثل بعض المؤشرات لسنة 1998 المطلوب حساب مقياس التمكين المرتبط بنوع الجنس .

البيانات المتوفرة

المتغير	ذكور	اناث
نسبة التمثيل البرلماني	89.2	10.8
نسبة المشاركة بالمناصب الادارية والتنظيمية	76.2	23.8
نسبة المشاركة بالمناصب المهنية والفنية	58.7	41.3
النسبة من السكان	42.67	50.33
النسبة من السكان النشطين اقتصاديا	70.6	29.4
نسبة اجور الاناث (من الانشطة غير الزراعية) الى نسبة اجور الذكور (من الانشطة غير الزراعية)		
حصة الفرد الحقيقية من الناتج المحلي الاجمالي غير المعدلة = PPP$ 3940		

خطوات الحل

1.حساب دليل التمثيل البرلماني

$$EDEP_{(p.r)} = (0.5033 (10.8)^{-1} + 0.4967(8902)^{-1})^{-1}$$

$$= 19.2$$

$$I_{p.r} = \frac{19.2 - 0}{50 - 0}$$

= 0.384

2.حساب دليل المشاركة بالمناصب

$$EDEP_{(a.m)} = \left[0.5033(23.8)^{-1} + 0.4967(76.2)^{-1}\right]^{-1}$$

= 36.1

$$I_{(a.m)} = \frac{36.1 - 0}{50 - 0}$$

=0.722

$$EDEP_{(p.t)} = \left[0.5033(4103)^{-1} + 0.4967(58.7)^{-1}\right]^{-1}$$

=48.4

$$I_{(p,t)} = \frac{48.4 - 0}{50 - 0}$$

=0.969

$$I_{(a.m.p.t)} = (0.722 + 0.969) / 2$$

=0.846

3.حساب دليل حصة الدخل hgl;jsf

متوسط الاجور(W)=0.294(0.75)+0.706(1)

=0.927

(نسبة اجر الاناث)W_f/W =0.75/0.927

=0.810

(نسبة اجر الذكور)W_m/W =1.0/0.927

=1.079

ولما كانت [نسبة اجر الاناث × نسبة الاناث من السكان النشطين اقتصاديا +(نسبة اجـــر الذكور × نسبة الذكور من السكان النشطين اقتصاديا]=1

فان حدي هذه العلاقة

للاناث 0.810×0.294=0.238

للذكور 1.076×0.706=0.762

حيث

$0.238+0.762=1$

حصة الاناث من الدخل $=0.238/0.5033=0.473$

حصة الذكور من الدخل $=0.762/0.4967=1.534$

أي ان حصة الذكور تعادل حوالي ثلاثة امثال حصة الاناث .

وباحتساب دليل الدخل الموزع بالتساوي :

$(0.5033(0.473)^{-1} + 0.4967(1.534)^{-1})^{-1} = 0.721$

ومنه نستدل ان حصة الدخل المكتسب للنساء هو :

$0.721(3940)=2839$

$$I_{I(f)} = \frac{2839-100}{40000-100} = 0.069$$

4.حساب مقياس التمكين المرتبط بنوع الجنس (GEM)

$$GEM = 1/3[0.348 + 0.846 + 0.069]$$

$=0.433$

الفصل الثالث : مقاييس الفقر

3-1المقدمة

تعد مشكلة الفقر من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الرئيسة التي تعاني منها الكثير من الدول . ففي جانبها الاقتصادي تعني العجز عن تلبية الاحتياجات الأساسية على وفق مقاييس معيارية يمكن بلورتها في ضوء معايير مادية أو فسيولوجية أو اجتماعية . وكثيرا ما ينصرف الاهتمام نحو القياس المادي للفقر لاسيما في إطار مستوى الدخل ونمطه ، على الرغم من ماتحمله العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والسلوكية من تأثير في مستوى الفقر واتجاهاته .

وفي العقدين الأخيرين من القرن العشرين أثير نقاش طويل حول تحديد مفهوم الفقر . ففي عام 1990 اصدر البنك الدولي تقريره الموسوم تقرير التنمية الدولية حول الفقر World development report on poverty الذي ضم مؤشرات اقتصادية واجتماعية عن (121) دولة نامية . وقد ركز هذا التقرير على ان النمو الاقتصادي إنما يتحقق عبر الاستخدام الفعال لقوة العمل والتأمين الكفوء للخدمات الاجتماعية الأساسية في المجالات الصحية والتعليمية والتغذوية .

ومع ان وصف الفقر ظل مرتبطا بالحد الأدنى من الحاجات بشكل أو بآخر ، إلا إن هناك من يضع خطا فاصلا لتقرير نسبة الفقراء في أي مجتمع بغض النظر عن مستويات الدخول ، أو مستويات الإشباع من السلع والخدمات ... إذ يعد أحيانا أولئك الذين يمثلون الشريحة التي تحصل على أدنى مستوى من الدخل (10% أو 5% مثلا) على انهم الشريحة الفقيرة في المجتمع ، مما يعكس النسبية في النظرة إلى سقف الحاجات الأساسية.

ولما كان الفقر يعني انخفاض المستوى المعيشي للأسرة او للفرد ، استخدمت مؤشرات مسوح ميزانية الأسرة لقياس المستوى المعيشي وبالتالي لوصف حالة الفقر في أي بلد .
وبعد ظهور دليل التنمية البشرية (HDI) والتوسع في مدلولاته وابعاده ، ظهرت مقاييس تكميلية أخرى ، كان من بينها مقاييس الفقر التي لم تعد مرتبطة بجانب الدخل والمستوى المعيشي ، إنما تعدته لدراسة الفقر في القدرات التي تجعل من الفرد أنسانا معافا ومتعلما .
في هذا الفصل عرض لمقاييس الفقر في ضوء التدرج الذي تم عرضه هنا .

3.2 مقاييس الفقر بدلالة ميزانية الاسرة

يقصد بميزانية الاسرة (Household Budget) وصف رقمي لجانبي الموازنة بين ماهو متاح للاسرة من موارد نقدية او عينية من مصادرها المختلفة من جانب ، وما هو متحقق من استخدام تلك الموارد في الحصول على السلع والخدمات من جانب اخر . ويطلق على الجانب الاول (دخل الاسرة)* بينما يطلق على الجانب الثاني (انفاق الاسرة)* ويفترض عموما ان يكون انفاق الاسرة اقل من او يساوي دخل الاسرة الكلي (بكل مايتضمن من موارد) : ولما كان القطاع العائلي قطاعا غير منظم ، من وجهة نظر احصائية ، فان المصدر الوحيد لوصف ميزانية الاسرة يتم عبر تنفيذ مايسمى بمسح ميزانية الاسرة ، سواء انفذت لوحدها ام ضمن مسوح اوسع مضمونا هي مسوح الأسرة (Household surveys) وقد استخدمت كل من مؤشرات الدخل العائلي ومؤشرات الإنفاق العائلي في قياس الفقر ، حيث يعرف بالمفهوم العام بانه انخفاض مستوى المعيشة . وان التعبير عن ذلك المستوى بدلالة جانبي الدخل والإنفاق امر مفيد لهذه الغاية . في هذا الجزء عرض لكيفية الاستفادة من مؤشرات الدخل والإنفاق ومشاكل التعامل معهما .

3.2.1مؤشر دخل الاسرة او الفرد

يوفر مسح دخل الاسرة مؤشرات مهمة عن دخل الفرد او الاسرة باتجاهين رئيسن ؛ اولهما تقدير متوسط دخل الفرد والاسرة الاجمالي وتقدير ذلك المتوسط على مستوى كل

فئة (شريحة) من فئات الدخل التي تعكس على نحو مباشر تدرج مستوى الدخل وبالتالي تجاوز عقبة الفقر عند مستوى قياس مناسب ؛وثانيهما تاشير مدى التفاوت في توزيع الدخل .

ويمكن توفير هذين الاتجاهين لتصنيفات وتبويبات اقتصادية واجتماعية وبيئية وبحسب طبيعة التفاصيل التي يتضمنها المسح الميداني .

يلاحظ من الجدول رقم ( ) ان هناك اختلافا نسبيا في متوسط دخل الفرد بين المنطقتين الحضرية والريفية في العراق . اذ بلغ المتوسطان (62.360) دينارا شهريا في الحضر و(48.750)دينارا شهريا في الريف. كما ان (54%) من الافراد في الحضر لايزيد متوسط دخلهم الشهري عن (50)دينارا ،في حين ان (70%) من الافراد في الريف لايزيد متوسط دخلهم الشهري على (50)دينارا.

ولكن على الرغم مما يعكسه مؤشر متوسط الدخل من دلالة على المستوى المعيشي كاداة من ادوات قياس الفقر ، غير ان هناك مشاكل تثار حول استخدام هذا المؤشر منها :

1.صعوبة تحديد مستوى الدخل الذي يمثل الحد الفاصل بين الفقراء وغير الفقراء (اسرا كانوا ام افرادا).

2.ان اوجه التصرف بالدخل ، حتى لو كان مستواه يعكس

(*)يستخدم أحيانا تعبير الدخل العائلي والإنفاق العائلي في ميزانية الأسرة مجازا ، لان الغالب في دراسة ميزانية الأسرة التعامل مع مفهوم الأسرة كوحدة مشاهدة ، والتي تعرف

بانها فرد واحد او مجموعة أفراد يشتركون في ضرورات المعيشة وتكون لهـــم ميزانيـــة مشتركة سواء أكانت تربط أفراد الأسرة رابطة قربى أم لا .

جدول رقم ( )توزيع الافراد حسب فئات دخل الفرد وحسب البيئة (حضر ،ريف) ومتوسط دخل الفرد الشهري (بالدينار)

فئة دخل الفرد	حضر		ريف		حضر وريف	
	افراد(%)	متوسط دخل الفرد الشهري	افراد(%)	متوسط دخل الفرد الشهري	افراد(%)	متوسط دخل الفرد الشهري
10 فأقل	0.2	7.754	0.6	8.665	0.3	8.237
15-	1.3	13.392	3.0	13.558	1.7	13.470
20-	4.3	18.077	6.7	18.206	5.0	18.126
25-	6.8	22.756	11.4	22.730	8.1	22.746
30-	8.3	27.855	13.1	28.152	9.6	27.966
40-	18.2	35.312	22.0	34.996	19.2	35.212
50-	14.6	44.939	12.9	45.045	14.1	44.966
60-	11.2	54.840	8.9	54.923	10.6	54.859
70-	8.2	56.654	6.3	65.015	7.7	65.510
80-	6.1	75.298	4.9	74.635	5.8	75.145
90-	4.8	85.854	2.5	85.518	4.2	85.798
100-	3.2	95.830	1.7	94.312	2.8	95.579
120-	4.7	109.414	1.7	109.557	3.9	109.431
150-	3.1	133.973	1.8	133.322	2.7	133.852
180-	2.0	165.264	0.9	166.283	1.7	165.410
اكثـــر مـــن 180	3.0	289.999	1.6	322.238	2.6	295.518

58.608	100.0	48.750	100.0	62.360	100.0	جميع الفئات

المصدر:الجهاز المركزي للاحصاء(العراق) ؛نتائج بحث دخل الاسرة لسنة 1988.

تحقق مستوى معيشي مقبول، قد لاتترك اثرا مباشرا او ايجابيا عن تحسين المستوى المعيشي .. فهناك من يميل الى الادخار دون ان يلتفت الى تحقيق مستويات مطلوبة في الانفاق على السلع والخدمات له او لافراد اسرته . وهناك من يسخر جزءا من موارده الدخلية لابواب انفاقية تساهم سلبيا في مستوى المعيشة ، كالادمان على المخدرات او المشروبات الكحولية الو القمار ... الخ.

3.قد تضطر بعض الاسر (او الافراد) الى التصرف بمدخراتها او بممتلكاتها لسد الاحتياجات اللازمة لتحقيق مستوى معيشي مقبول ، وبذلك لايعكس الدخل المقدر حقيقة المستوى المعيشي الفعلي . لذلك يستعاض عن مؤشرات الدخل باعتماد مؤشرات الانفاق الاستهلاكي للاسرة وللفرد لمقياس المستوى المعيشي .

ويستفاد من معطيات مسح دخل الاسرة في قياس التفاوت في توزيع الدخول . وقد ازداد الاهتمام بهذا الجانب في السنوات الاخيرة بعد ان اظهرت العديد من الدراسات ان النمو الاقتصادي الذي شهدته بعض الدول النامية خاصة ،رافقته زيادة في التفاوت في توزيع الدخول مما يستدعي مراقبة تطور الدخول ليتسنى اتخاذ الاجراءات الكفيلة باعادة توزيع الدخول بما يضمن زيادة العدالة او تفادي زيادة التفاوت فيه على الاقل. ويستلزم ذلك كخطوة اولى اعتماد مقاييس احصائية لقياس (عدالة توزيع الدخول) واهم هذه المقاييس(1):

1.منحنى لورنز Lorienz Curve

2.معامل جيني Gini Coefficient

3.معامل كوزنتز Kuzents Coefficient

وسيتم احتساب كل من المقاييس المذكورة باستخدام الجدول الاتي لتوزيع الاسر وتوزيع الدخل حسب فئات دخل الاسرة[1]

فئات دخل الاسر	توزيع الاسر			توزيع الدخل		
	العدد	%	تكرار متجمع صاعد	مجموع الدخل	%	تكرار متجمع صاعد
اقل من 50	2	6.7	6.7	8.5	1.5	1.5
50–	3	10.0	16.7	278	4.7	6.2
100–	9	30.0	46.7	1114	19.0	25.2
150–	8	26.7	73.4	1413	24.1	49.3
200–	4	13.3	86.7	906	15.5	64.8
250–	1	3.3	90.0	254	4.3	69.1
300 فأكثر	3	10.0	100.0	184	30.9	100.0
المجموع	30	100	-	5861	100	-

---

(1)باقر،محمد حسين (1985) "الاساليب الاحصائية في تقدير وتحليل الاستهلاك والـدخل العائلي" –ص195.

1.منحنى لورنس :هو شكل بياني بسيط يصور التفاوت في توزيع الـدخول مـن خـلال وصف الفجوة بين خط المساواة المطلقة في توزيع الدخول ومنحنى التوزيع الواقعي .
وتتلخص خطوات رسم منحنى لورنس بما يأتي:

1.تكوين مربع يمثل محوره الافقي التكرار المتجمع الصاعد للنسب المئوية لتوزيع الافراد او الاسر حسب فئات الدخل ، اما المحور العمودي فيمثل التكـــرار المتجمـــع الصـــاعد . للنسب المئوية للدخول المتحققة للافراد او للاسر.

2.عند توفر البيانات المشار اليها فان ماتقوم به هو :

أ.تحويل عدد الاسر حسب فئات الدخل الى نسب.

ب.حساب التكرار المتجمع الصاعد (ت.م.ص) لتلك النسب.

جـــ.تحويل الدخول المتحققة لكل فئة الى نسب مئوية.

ء.حساب التكرار المتجمع الصاعد لتلك النسب.

3.نسقط احداثيات القيم المتناظرة من التكرار المتجمع الصاعد لكل من توزيـــع الافـــراد وتوزيع الدخول .

وكما مبين في الشكل الاتي :

2.معامل جينيGini Coefficient

ان منحنى لورنس يصور مدى عدالة توزيع الدخول بيانيا ولغرض التعبيـــر عـــن ذلـــك بمؤشر رقمي يستخدم معامل جيني لهذا الغرض.

يمثل هذا المؤشر مساحة الفجوة بين خط المساواة ومنحنى لورنس مقسوما على المساحة الكلية للتوزيع التي يمثلها المثلث المحصور بين خط المساواة المطلق والاحداثيين العمودي والافقي.

ولغرض حساب معامل جيني نتبع الخطوات الاتية:

1.نكون التكرار المتجمع الصاعد للنسب المئوية للدخل المقابل للفئات (الدخلية).

2.نكون عمود يمثل التكرار المتجمع الصاعد ولكن للفئة السابقة وتوضع القيم مقابل العمود السابق.

3.نعتمد عمود النسب المئوية لعدد الاسر او الافراد في الفئة .

4.نطبق القانون الاتي :

مثال:

فئات دخل الاسرة	التكرار المتجمع الصاعد للدخل للفترة i	التكرار المتجمع الصاعد للفئة السابقة S_{i-1}	$(S_i + S_{i-1})$	توزيع الدخل % w	$W_i (S_i + S_{i-1})$
اقل من 50	1.5	0.0	1.5	6.7	10.05
50–	6.2	1.5	7.7	10.0	77.0
100–	25.2	6.2	31.9	30.0	142.0
150–	49.3	25.2	74.5	26.7	1959.15
200–	64.5	49.3	114.1	13.3	1517.53
250–	69.1	64.5	133.9	3.3	441.81
300 فأكثر	100.0	69.1	169.1	10.0	1691.0
					6668.6

$$G = 1 - \frac{1}{10000}(6668.6) = 0.33314$$

يتراوح قيمة معامل جيني بين (0−1)حيث تشير قيمة الصفر الى العدالة المطلقة .كلما زادت قيمته عن الصفر كلما ابتعد التوزيع الدخلي عن مستوى العدالة المطلقة وهكذا يزداد توزيع الدخل سوءاً كلما زادت قيمة معامل جيني حتى يصل الى اسوأ حالاته عندما تصبح قيمة المعامل مساوية للواحد الصحيح. ويلاحظ ان قيمة معامل جيني في كثير من الدول النامية تتراوح بين (0.3−0.5) وفي العراق حسب هذا المعامل خلال الثمانينات وكانت قيمته (0.34) بينما ارتفع خلال التسعينات ليصل (0.40) من الواضح ان لظروف الحصار تاثيرا سلبيا على زيادة سوء توزيع الدخل.

كما لوحظ تقارب قيمة معامل جيني المقاس للمجتمع الحضري والمجتمع الريفي في العراق اذ بلغت قيمة المعامل .

0.403 للحضر

0.405للريف

ولابد من الانتباه الى ان قيم معامل جيني تختلف باختلاف نوع الفئات المستخدمة ، فاستخدام بيانات فئات دخل الفرد تعطي قيما مختلفة لمعامل جيني مقارنة بالقيم التي يعطيها باستخدام بيانات فئات دخل الاسرة. لذلك ينبغي استخدام نفس النوع من الفئات عند المقارنة بين قيم جيني لازمنة مختلفة او لبلدان مختلفة.

3.معامل كوزنتز (Kuzents Coefficient)

يستخدم معامل كوزنتز لقياس شدة التباين في توزيع الدخول حيث يستخدم هذا المقياس في حالة بيانات الدخل المبوبة حسب توزيع الاسر او حسب توزيع الافراد . هناك عدة صيغ لهذا المعامل تعتمد على طول الفئة .

فقد تكون الفئة عشرية أي ان المجتمع مقسم الى فئات عشرية بحسب مستويات الدخل او تكون الفئات خمسية اذا كان طول الفئة خمسة وهكذا.

وفي حالة التبويب العشري فان قيمة معامل كوزنتس تاخذ الصيغة الاتية:

حيث ان d_i هي النسبة المئوية المتحققة من الـدخل للفئـة العشـرية (i) وان $|d_i - 10|$ هي القيمة المطلقة للفرق بين d_i و 10 اذا كان الدخل متحقق بشكل متساو.

عندما يكون توزيع الدخول متساويا فان كل فئة عشرية تحصل على 10% مـن الـدخل لانها تتضمن 10% من الوحدات (اسر او افراد). وبالتالي فـان قيمـة ($10-d_i$) تكـون صفرا لكافة الفئات ونتيجة لذلك تكون قيمة معامل كوزنتز مساوية للصفر. اما في اقصى حالة من سوء التوزيع للدخل فان كل الدخل يذهب الى الفئة العشرية ($\frac{1}{10}$) الاخيرة .

أي ان

$d_1=d_2=\ldots\ldots=d_9=0$

$d_{10}=100$

وتكون قيمة المعامل D:

$$D = \frac{|0-10| + |0-10| + \cdots + |0-10|}{180} = 1$$

أي ان قيمة معامل كوزنتز تنحصر بين الصفر والواحد ،وكلما زادت قيمته مقتربـة مـن الواحد الصحيح كلما دل على ان التباين في توزيع الدخول اشد ... وبذلك فمعامل كوزنتز يشبه معامل جيني من حيث المدى الذي تتراوح فيه قيمته العددية ، ومن حيث دلالته فـي ان يعكس زيادة التفاوت مع زيادة القيمة العددية للمعامل.

ولكن لابد من الاشارة الى ان قيمة معامل جيني لاتساوي قيمة معامـل كـوزنتز لـنفس المجموعة من البيانات ..

مثال: بعد اعادة ترتيب قيم الجدول رقم ( ) الذي تم بموجبه حساب قيمة معامل جيني ، لحساب قيمة معامل كوزنتز وعلى النحو الاتي:

الفئة العشرية	الدخل	النسبة المئوية للدخل المتحقق	d_i-10	$\lvert d_i-10 \rvert$
الاولى	169	2.9	7.1-	7.1
الثانية	296	5.0	5.0-	5.0
الثالثة	340	5.5	4.2-	4.2
الرابعة	391	6.7	3.3-	3.3
الخامسة	435	7.4	2.6-	2.6
السادسة	490	5.4	1.6-	1.6
السابعة	571	9.7	0.3-	0.3
الثامنة	621	10.6	0.6	0.6
التاسعة	737	12.6	2.6	2.6
العاشرة	1811	30.9	20.9	20.9
المجموع	5866	100.0	_	48.2

$$D = \frac{48.2}{18} = 0.268$$

يلاحظ هناك سوء في توزيع الدخل ولكنه ليس بالمقدار الكبير . كما ان هذه القيمة تختلف عن قيمة معامل جيني البالغة(0.333).

3.2.2مؤشر انفاق الاسرة او الفرد

اشرنا فيما سبق ،الى ان مسوح الاسر تختص بجميع بيانات عن جانبي الانفاق والدخل.. ان المشاكل التي تثار حول مؤشرات الدخل التي يتم الحصول عليها من مسوح الاسر، لاسيما فيما يلاحظ عليها من ان تقديراتها تكون دون مستواها الفعلي.. فالاسر (والافراد) تميل عموما الى التقليل من واقع مدخولاتها عند الادلاء ببياناتها في مسوح الاسر نتيجة التخوف من الضرائب او نتيجة عوامل اجتماعية معروفة (كالحسد مثلا)..، وهذا مايدعو الى ان يستعاض عادة عن بيانات الدخل ببيانات الانفاق العائلي ، لاسيما اذا تم جمع مثل هذه البيانات عن الانفاق الاستهلاكي وغير الاستهلاكي حيث يفترض من الناحية النظرية ان يقترب مستوى الدخل المتحقق مع مجموع الانفاق الاستهلاكي وغير الاستهلاكي..

ومثلما تستخدم بيانات الدخل في وصف متوسط الدخل وتوزيعه بين الفئات ،فان بيانات الانفاق العائلي توفر مؤشرات مماثلة لهذين الاتجاهين الى جانب تفاصيل الانفاق على مستوى السلع والخدمات المختلفة ، ولفئات الانفاق ايضا، وبذلك يصبح بالامكان الوقوف على المستوى المعيشي للمجتمع في ضوء تلك المؤشرات .

ولعل من اهم الاستخدامات المباشرة لبيانات الانفاق، نمط الانفاق على السلع والخدمات (مجاميع او وحدات) للفئات الانفاقية المختلفة.. التي تعكس طبيعة التصرف بالدخل المتاح على اوجه الانفاق ومنه يستدل على مدى التحسن او التراجع في المستوى المعيشي للاسرة او للفرد كما يلاحظ من الجدول ( )وذلك باستقراء تفضيلات المستهلكين في اوجه الانفاق ،باتجاه تحقيق مستوى معين من تلبية الاحتياجات المادية المختلفة .

جدول رقم ( )

ويكتسب تحليل الانماط الاستهلاكية العائلية اهمية كبيرة في دراسات الاستهلك العـــائلي اذ انها تتناول كيفية توزيع مجموع انفاق الاسرة او الفرد على مختلـــف الســـلع والخـــدمات بحيث يمكن الوقوف على طبيعة سلوك المستهلكين لاشباع حاجاتهم او رغباتهم لذلك يمكن القول ان الانماط الاستهلاكية تعكس الاسلوب الذي تعتمده الاسر في اختيار نوعية وكمية السلع والخدمات التي تشبع حاجاتهم ورغباتهم (1)، مما يساعد على امكانية وضع اهداف الخطة الاستهلاكية بحيث تسمح بفرض الرقابة على التغيرات التي تطرأ علـــى مســـتوى المعيشة الحقيقي في المجتمع من جهة وتمكن من توجيـــه العـــادات الاســـتهلاكية للفـــرد والاسرة من جهة اخرى اضافة الى ان دراسة الانماط الاستهلاكية العائلية تساعد في رسم خطة التجارة الخارجية بما يضمن العمل على تلبية حاجة المواطنين من السلع الضرورية والحد من السلع الكمالية،خاصة ذات المنشأ الاجنبي ،وتحقيق سياســـة ناجحـــة لتشـــجيع وتوجيه الفائض لدى الاسرة نحو الادخار .

ان اغلب الدراسات التحليلية للانماط الاستهلاكية تستخدم في تحليـــل بيانـــات الاســـتهلاك العائلي اسلوب تقدير دوال الاستهلاك واحتساب معاملات المرونة او الميـــل للاســـتهلاك اعتمادا على ماتوفره مسوحات ميزانية الاسرة من بيانات عن انفاق الفرد او الاسرة على السلع والخدمات حسب الفئات الدخلية او الانفاقية حيث ان من اهداف احتساب معـــاملات المرونة تحديد النقطة التي تتحول فيها السلعة من كمالية الى ضرورية او رديئـــة بشـــكل اساس اعتمادا على قيم هذه المعاملات.

ومن الاتجاهات الاخرى في تحليل الانماط الاستهلاكية الوصول الـــى تقـــدير لمســـتوى استهلاك الفرد من السلع والخدمات الرئيسة يحقق كفاية المســـتهلك مـــن حيـــث الحاجـــة البايولوجية والتقاليد والاعراف الاجتماعية السائدة . ومن خلال تقدير هذا المستوى يمكـــن تحديد نسب الاشباع من تلك السلع والخدمات مقارنة بمتوسطات الانفاق الفعلية عليها فاذا

زاد متوسط انفاق الفرد على سلعة معينة من مستوى الكفاية الاجتماعية المقـدر دل ذلـك على زيادة في اشباع الفرد منها على المستوى الكافي

---

(1)عبد الله حميد عبد الغني ،انماط الاستهلاك في القطر العراقي–رسالة ماجستير غير منشورة –قسم الاقتصاد –كلية الادارة والاقتصاد –جامعة بغداد–1980.

والعكس صحيح . وبذلك يعتبر اسلوب تقدير مستوى الكفاية الاجتماعية مفيدا في تاشير مستويات المعيشة ،وبالتالي تحديد اتجاهات الفقر.

أي ان هناك مؤشرات عديدة تستخلص من بيانات الانفاق العائلي على السلع والخدمات ، يستفاد منها في الوقوف على المستوى المعيشي وعلى مدى تحقق مستويات الاشباع من السلع والخدمات . يمكن الاشارة الى اثنين منها وهما مرونات الطلب الدخلية ،ومستويات الكفاية الاجتماعية .

1.مرونات الطلب الدخلية (Income Elasticity of Demend)

تعرف المرونة الدخلية بانها نسبة التغير في الطلب (الاستهلاك) نتيجة التغير في الدخل . أي ان هذا المقياس يركز في العلاقة بين الاستهلاك والدخل بافتراض ثبات عوامل اخرى كالاسعار–لاسيما وان البيانات المعتمدة في احتساب المرونات الدخلية هي بيانات مقطعية (cross-section data)تجمع عادة في فترة زمنية قصيرة نسبيا لاتسمح بتغيير كبير في الاسعار او في غيره من العوامل المؤثرة . وبذلك تصبح العلاقة الاتية علاقة صحيحة ومقبولة :

$$E_{ij} = f_i(Y_j).....(1)$$

وتعبر E_{ij} عن مقدار انفاق المستهلك j على السلعة i، بينما تعبر Y_j عن دخل المستهلك (j) معبر عنه بمجموع انفاقه على السلع والخدمات فاذا تم التعبير عن العلاقة (1) بدلالة المتوسطات فان

$$E_i = f_i(Y) \quad \text{.....(2)}$$

حيث E_i متوسط انفاق الفرد على السلعة i(او المجموع السلعة i)

Yمتوسط انفاق الفرد الكلي

وباستخدام العلاقة (2) فان المرونة الدخلية ستكون :

$$n_i = \frac{dE_i}{E_i} \Big/ \frac{dY}{Y} \quad \text{.....(3)}$$

أي نسبة التغير في الانفاق على السلعةi الى نسبة التغير في الدخل وتصنف السلع ،من وجهة نظر المستهلك ، في ضوء قيم المرونات الدخلية كالاتي :

سلع كمالية اذا كانت قيم المرونة اكبر من الواحد

سلع ضرورية اذا كانت قيم المرونة اقل من الواحد

سلع رديئة اذا كانت قيم المرونة سالبة

وتزداد رغبة المستهلك في اشباع حاجته من السلع الضرورية قبل السلع الكمالية .. لذلك فان اية زيادة في دخل المستهلك تحقق له المرونة في الانتقال الى سلع لم تكن تحظى باولولية اهتماماته (أي تلك السلع التي تكون قيم معاملات المرونة ازاءها اكبر من الواحد).ويمكن الاستدلال الى مستوى معيشة الفرد ، او مدى ابتعاده عن حافة الفقر في ضوء المعايير الاتية:

1.كلما زادت عدد المرونات التي تزيد قيمها عن الواحد (لمجموعة معينة من السلع والخدمات) ،كلما دل على انخفاض المستوى المعيشي للفرد والعكس صحيح.

2.كلما انخفضت قيم المرونات الدخلية كلما عكست تحقق مستوى اعلى من الاشباع من السلع والخدمات .

غير ان احتساب المرونات لايتم بالسهولة التي عكستها العلاقة (3) المبنية على اساس العلاقة الخطية البسيطة (2) . لان تلك العلاقة تفترض ان أي تغير في الدخل يقابله تغير متناسب في الانفاق عن السلعة بعلاقة ثابتة .. غير ان قبول هذا الافتراض لايحصل لكل انواع السلع والخدمات ، فهناك سلع يزداد الانفاق عليها بنسبة اعلى من غيرها مع كل زيادة في دخل المستهلك (وهي السلع الكمالية) ،وهناك سلع تكون الزيادة في الانفاق عليها اقل من نسبة الزيادة في الدخل نفسه (وهي السلع الضرورية) .وهكذا تتعدد اوجه التغير في نمط الاستهلاك مع كل نوع من انواع السلع . لذلك تستخدم الصيغ المختلفة لدوال انجل[1] جدول رقم( ) للوصول الى صيغة مناسبة لاحتساب المرونة الدخلية لكل سلعة او لكل مجموعة سلعية .

جدول رقم ( )

وقد تم احتساب المرونات الدخلية لمجاميع السلع والخدمات في العراق لسنة 1988 كما يعكسها الجدول رقم ( )

---

(1)هي دوال .....

جدول رقم ( )
صيغ دوال انجل

النوع	الصيغة الرياضية(*)	M.P.C.	
1.الدالة الخطية (L)			
2.الدالة اللوغارتمية المزدوجة (D.L)			
3.الدالة نصف اللوغارتمية (S.L)			
4.الدالة المعكوسة (I)			
5.الدالة اللوغارتمية المعكوسة (L.I)			
6. الدالة اللوغارتمية واللوغارتمية المعكوسة (L.L.I)			
7.الدالة نصف اللوغارتمية النصبية (R.S.L)(**)			

8.الدالة اللوغارتميـــة الطبيعية (L.N)			

(*)اللوغارتم المستخدم في هذه الدراسة هو اللوغارتم الطبيعي (للاساس e)

(**)Pهو تكامل دالة ( ) و Z هو الاحداثي الراسي لها ، K هو مستوى الاشباع مـــن الاستهلاك t هو متغير معياري

جدول رقم( )

مقارنة المرونات الانفاقية لمجاميع السلع والخدمات في الحضر والريف بين عامي 1979 ،1984/الفصل الرابع

المجموعات السلعية	الدوال المختارة	قيمة معامل المرونة	تصنيف المجموعات
المواد الغذائية	الدالـــة اللوغارتميـــة– المعكوسة اللوغارتمية	0.65	ضرورية
الـــــدخان والمشـــــروبات الكحولية	الدالة الخطية	0.93	شبه ضرورية
الملابس والاقمشة والاحذية	الدالـــــة نصـــــف اللوغارتمية	0.97	شبه ضرورية
الاثاث والمفروشات والسلع المنزلية	الدالة الخطية	1.21	كمالية
الايجار الاجمالي والوقـود والطاقة	الدالـــة اللوغارتميـــة المزدوجة	1.14	كمالية

النقل والمواصلات	الدالـــة اللوغارتميـــة المزدوجة	1.38	كمالية
الترفيه والتعليم والثقافة	الدالة الخطية	1.30	كمالية
السلع والخدمات الصـــحية والطبية	الدالـــــة نصـــــف اللوغارتمية	0.96	شبه ضرورية
سلع وخدمات متنوعة	الدالـــة اللوغارتميـــة المزدوجة	1.30	كمالية

المواد الغذائية	الدالـــة اللوغارتميـــة– المعكوسة اللوغارتمية	0.56	ضرورية
الـــــدخان والمشـــــروبات الكحولية	الدالة الخطية	0.83	شبه ضرورية
الملابس والاقمشة والاحذية	الدالـــــة نصـــــف اللوغارتمية	0.95	شبه ضرورية
الاثاث والمفروشات والسلع المنزلية	الدالـــة اللوغارتميـــة– المعكوسة اللوغارتمية	1.025	كمالية
الايجار الاجمالي والوقـــود والطاقة	الدالـــة اللوغارتميـــة– المعكوسة اللوغارتمية	1.20	كمالية
النقل والمواصلات	لدالـــة اللوغارتميـــة المزدوجة	1.20	كمالية
الترفيه والتعليم والثقافة	الدالة الخطية	1.10	كمالية
السلع والخدمات الصـــحية	لدالـــة اللوغارتميـــة	0.88	شبه ضرورية

والطبية	المزدوج		
سلع وخدمات متنوعة	الدالة الخطية	1.30	كمالية

2.مستويات الكفاية الاجتماعية

لقد استخدم مبدأ ايجاد ميزان الكفاية الاجتماعيـــة (1) (Social adequacy budget) لاول مرة من قبل وزارة العمل الامريكية (USDL) بهدف تقدير الكلفة اللازمة لابقـــاء اســـرة ذات تركيب معين عند مستوى كفاية معيشية تحقق المستويات السائدة لما هو ضـــروري من النواحي الصحية، فاعلية الشخص، رعايـــة الاطفـــال ،والمســـاهمة فـــي النشـــاطات الاجتماعية ولايقصد بهذا المفهوم ميزانية كفاف ، كما لايقصد بها ميزانية ترف. وعنـــدما توصف الميزانية بانها تحقق الحد الادنى الضروري فان المقصود بكلمة ضروري ،هـــو مايضمن تحقيق الاحتياجات التقليدية والمتطلبات الاجتماعية بالاضافة الـــى الاحتياجـــات البايولوجية . كما وانها تمثل مايصر الفرد على امتلاكه وبخلافه فانه يشعر بالحرمان .

ان مستوى الكفاية الاجتماعية للسلع والخدمات يتغير مع تغير الظروف البيئيـــة او تغيـــر الزمن او الفئات السكانية بشكل عام . كما ان عملية تقديره تنطوي على صعوبة اساســـية تكمن في ان (مايعتبر كافيا اجتماعيا مرتبط بالحكم الشخصي وبوجهة النظر التي تعـــالج بها مسالة الكفاية الاجتماعية . اذ ان مستوا معينا

---

(1)تم ترجمة هذا البحث (بتصرف)عن :

Bakir , M.H.The development of the level of living in Iraq, ph.D.thesis(1979) p.p310-319.

والاستعانة باطروحة الماجستير للسيد عبد الهادي فاضل والموسومة (الانفاق الاســـتهلاكي العائلي على المواد الغذائية).

من الاستهلاك لسلعة ما قد يكون كافيا من ناحية الحاجات البايولوجية ،بينما تعتبر مستويات اعلى من الاستهلاك من حيث الكمية او النوعية ضرورية لاناس ينتمون الى شرائح اقتصادية واجتماعية معينة . لذلك فان من الضروري التحديد وبشيء من التفصيل مستوى ونوع المادة الاستهلاكية التي تعتبر كافية اجتماعيا ،وهذا ليس بالامر السهل طالما انه يتطلب تحديدات تفصيلية عن الاستهلاك والتي ترتبط بالاحكام الشخصية الى حد كبير . ومع ذلك فان هذا الامر ليس صعبا الى الحد الذي لايمكن التغلب عليه نظرا لامكانية ازالة الكثير من الاعتباطية من خلال استخدام المعايير العلمية وحكم المجتمع كما تعكسه العادات الاستهلاكية.

ان المعيار العلمي يمكن استخدامه لبعض المواد عندما يكون بالامكان تقدير مستوى الاستهلاك المطلوب علميا كما في المواد الغذائية ، اذ يكون بالامكان التحديد العلمي لحاجة الفرد من السعرات الحرارية والبروتينات والفيتامينات والمعادن... وعلى اساس هذه الكميات فان الكفاية الاجتماعية تتمثل في تحقيق او اشباع تلك الكميات من جهة وتناسبها مع العادات الغذائية للمجتمع من جهة اخرى ، الا ان هذا المعيار العلمي موجود لعدد محدود من المواد غير الغذائية ذلك لان اكثر المتطلبات الاجتماعية والسيكولوجية مهمة ، بل واكثر اهمية من المتطلبات الفيزياوية . وعلى اية حال فان العلاقة بين الكميات المستهلكة والتغير في الدخول تعطي عدة امكانيات لتقدير مستوى الكفاية الاجتماعية بشكل اكثر موضوعية ، ذلك ان التقديرات تعتبر موضوعية كلما كان بالامكان استقامتها على اساس السلوك الاستهلاكي الواقعي الماخوذ للمجتمع من بين عدة مجاميع للنماذج الاستهلاكية لمختلف مستويات الدخول .

طرق تقدير مستوى الكفاية الاجتماعية :

اشرنا في انفا الى ان اولى المحاولات في تقدير مستويات الكفاية الاجتماعية تلك التي قامت بها وزارة العمل الامريكية ودراسات (Gleason) (1968) وقد ارتبط اسلوب احتساب او تقدير هذه المستويات (بتحديد النقطة التي تبدا فيها نسبة الكميات المشتراة من السلع بالانخفاض عند المقارنة مع نسبة التغير في الدخل وتفترض هذه الطريقة، وبدءا من مستويات الدخول المنخفضة، ان كل زيادة ثابتة في الدخل ترافقها زيادة متصاعدة في الكميات المشتراة كلما سعى المستهلك للوصول الى مستوى الكفاية الاجتماعية ، وبعد ان تصل نسبة الاستهلاك الحدي الى قمتها تبدا الزيادة في الكميات المشتراة بالتناقص مع كل زيادة ثابتة في الدخل حيث تعكس هذه المرحلة انخفاض الرغبة في الحصول على المزيد من السلع والخدمات المطلوبة مما يعتبر مؤشرا لتحقق مستوى الكفاية الاجتماعية

---

(1)باقر،د.محمد حسين ،اسماعيل ، مهدي محسن : دراسة استخدام الاساليب القياسية في تحليل الاستهلاك العائلي –وزارة التخطيط–دراسة رقم 1984/168.

غير ان هذه الطريقة تعتيرها الكثير من نقاط الضعف(1).

ولقد قام الدكتور محمد حسين باقر بتطوير واقتراح ثلاث طرق لتقدير مستوى الكفاية الاجتماعية تشير الى طريقتين منها والى الاسلوب المعتمد في عملية التقدير.

1.طريقة نسبة الاستهلاك الحدي: (MCR)

لتحديد مستوى الكفاية الاجتماعية فان قيمة MCR يتم تقديرها من خلال توفيق دالة لها نهاية عظمى ،أي ان :

$$\frac{dE}{dY} = F(Y).....$$

هي دالة محدبة (Covrex)

ومن امثلة هذه الدوال ،الدالة التربيعية Quadratic function والدالة نصف اللوغارتمية النسبية (RSL) Ratio Semi –Log Function(لاحظ الشكل رقم (1)) ونظرا لكفاءة

الدالة الاخيرة ولان الدالة التربيعية غير ناجحة لاغلب الحالات وغيـر محققـة لشـروط طريقة (MCR) .وتعطي تقديرات عالية لانفاق الكفاية الاجتماعية وبشكل غيـر معقـول بسبب الشكل الصارم والمتماثل لهذه الدالة لذا ستتناول الدالة نصف اللوغارتميـة النسـبية لتوفيق العلاقة بين قيم (MCR) والانفاق الكلي. يتم الحصـول علـى مسـتوى الكفايـة الاجتماعية عند نقطة من الدخل تحقق اخر

---

(1)Bakir, M, H.,The development of the Level of Living in Iraq , unpublished Ph.D dissettation, 1979.

شكل رقم (1)

الدالة نصف اللوغارتمية النسبية لتمثيل تغير الانفاق على السلع والخدمات بتغير الدخل.

(*)الرمز يشير الى معامل المرونة .

زيادة متصاعدة في الانفاق على السلعة مع زيادة الدخل (أي النقطة التي تبدأ بعدها نسـبة الزيادة في الانفاق بالتناقص مع كل زيادة في الدخل) ويتم التعبير عن ذلك رياضيا بايجاد المشتقة الاولى للدالة ومساواتها للصفر. (لتمثيل وصول المنحني الى اعلـى نقطـة لـه) بشرط ان تكون فيه المشتقة الثانية سالبة (تعكس تناقص الزيادة في الانفـاق مـع زيـادة الدخل)، أي :

$$\frac{d}{dY}(\frac{dE}{dY}) = 0 \quad \text{(الشرط)}$$

$$\frac{d_2}{dY^2}(\frac{dE}{dY})\langle 0$$

ومن خلال اجراء الاشتقاق الرياضي لتقدير مستوى الكفاية الاجتماعيـة باعتمـاد الدالـة نصف اللوغارتمية النسبية فان عملية التقدير تبدأ من تقدير معلمات تكامل الدالة المذكورة التي تتخذ الصيغة الاتية :

$$E = A = BY^2 + CY^2 LogY$$

ويقدر مستوى الكفاية بموجب المعادلة(1):

$$SAL = A - 1.5 \times C \times (\exp - 2(\frac{B}{c} + 1.5)).....(1)$$

بشرط ان :

c < n

---

(1)Bakir, M.H. op,cit.,p.p315-317.

وبعبارة اخرى فاننا سنقوم بتقدير معادلة الانحدار بين متوسط الانفاق على السلعة (E) كمتغير تابع وبين قيم (مربع الدخل) ومربع الدخل مضروبا باللوغاريتم الطبيعي له كمتغيرات مستقلة ، ثم نحسب مستوى الكفاية بموجب الصيغة (1) حيث تمثل A و B و C معلمات النموذج المقدر.

2.طريقة متوسط الاستهلاك :

تستخدم هذه الطريقة نسبة متوسط استهلاك المادة الى الانفاق الكلي بدلا من نسبة الاستهلاك الحدي التي اعتمدناها في اشتقاق SAL بالطريقة السابقة. تفترض هذه الطريقة ان نسبة الاستهلاك الى الانفاق تزداد مع زيادة الانفاق الكلي الى ان تصل اعلى نقطة لها ثم تبدأ بالانخفاض بعد تلك النقطة .

ونظرا لما تتمتع به الدالة النسبية نصف اللوغارتمية المعكوسة (Ratio Semi-Log-inverse Function) من مزايا ايجابية عديدة تجعلها مناسبة لتقدير مستوى الكفاية الاجتماعية فقد تم استخدامها في هذه الطريقة :

$$E = A + B\,Log\,Y + \frac{C}{Y}$$

وان تقدير مستوى الكفاية الاجتماعية يتم وفق الصيغة الاتية : (1)

$$SAL = C(\frac{A}{B} + Log\frac{C}{B} + 1).....(2)$$

(1)Bakir, M.H. op,cit.,p.p315-317.

بشرط ان:

$C\langle 0,\ B\langle 0$

وهذا يعني من الناحية العملية تقدير معادلة انحدار بين متوسط الانفاق مقسوما على الدخل ($\frac{E}{Y}$)كمتغير تابع وبين كل من اللوغاريتم الطبيعي للدخل (Log Y) ومقلوبـــه – $\frac{1}{Y}$ – كمتغيرات مستقلة . ويتم احتساب مستوى الكفاية باعتماد المعلمات المقدرة Aو B و C حسب الصيغة (2)اعلاه.

(1)Bakir, M.H. op,cit.

3.3مقياس فقر القدرات

3.3.1مفهوم المقياس

مقياس فقر القدرات هو دليل مكون من ثلاثة مؤشرات تمثل النسبة المئوية للسكان الـــذين يعانون نقصا في القدرات في ثلاثة ابعاد رئيسة من ابعاد التنمية البشرية هي :

1.الجانب الصحي في التناسل المأمون ويقاس هذا البعد بالنسبة المئوية للـــولادات التـــي تحدث بدون اشراف طبي لكوادر صحية مدربة.

2.الحياة الصحية في ان ينعم المرء بتغذية جيدة صحية :ويقاس هذا البعد بالنسبة المئوية للاطفال دون الخامسة الذين يعانون من نقص الوزن.

3.جانب التعليم والمعرفة :ويقاس هذا المؤشر بالنسبة المئوية للنساء الاميات اللاتي تبلغ اعمارهن 15عاما فاكثر.ان الاختلاف بين هذا المقياس ودليل التنمية البشرية (HDI) واضح،ففي حين يهتم الدليل (HDI) بوصف مستوى متوسط لقدرات الافراد بدلالة مؤشرات تتعلق بالصحة والتعليم والدخل ،فان مقياس فقر القدرات (CPI) يركز على افتقار الافراد الى قدرات تتصل بجوانب لاتتصل بالدخل مباشرة ، انما بثمار التنمية واثرها في صحة الافراد وفي مستوياتهم التعليمية . لذلك فان قيمة دليل التنمية البشرية المرتفعة لاتعني بالضرورة ان تقابلها قيمة مرتفعة لمقياس فقر القدرات الا اذا تركت ثمار التنمية اثارها الايجابية في جانب الصحة والتعليم مقاسة بالابعاد التي سبقت الاشارة اليها.

وتعتمد لتحديد مستوى مقياس فقر القدرات معايير تستند الى التعريف الدولي الموحد لكل متغير من المتغيرات المذكورة (أي نقص الوزن ،وعدم توفر موظفي صحة مدربين ،ومستوى امية النساء)..

ان اختيار المؤشرات ،على الرغم من اهميتها ،لاتعني انها مقاييس وحيدة لفقر القدرات ،فما زال هناك الكثير من المؤشرات التي يمكن تصميمها في قياس فقر القدرات لاسيما تلك المرتبطة بجوانب صحة الاطفال ،مثل نسبة الاطفال المولودين حديثا ناقصي الوزن، نسبة الاطفال الملقحين ضد الامراض ،نسبة النساء المحصنات ، ... الخ.

ان الاساس في التركيز على جانبي الصحة والتعليم يعود الى ان المتغيرات الثلاثة المعتمدة في مقياس فقر القدرات تغطي مساحة واسعة في دلالات ابعاد التنمية البشرية .فالوقوق على جانب خدمات الصحة الانجابية يمثل دليلا ماديا مباشرا لتقديم مستوى الخدمات الصحية بوجه عام . فعندما تخضع المراة الحامل للاشراف الطبي عند الولادة فانما يشير ذلك الى امتداد الخدمات الصحية العامة لمفاصل متشعبة في مجمل الحياة الصحية .. أي انها تعني ضمنا توفر الخدمات الصحية بقدر مقبول .وان حرمان المجتمع

من امكانية حصول الولادات تحت أي نوع من انواع الاشراف الطبي المناسب ،يعني تخلفا في مفاصل الخدمات الصحية وعدم ارتقائها لمستوى يؤهلها لتعكس قدرة المجتمع – بمؤسساته وكياناته – على رفع مستوى التنمية البشرية اما مؤشر الاطفال ناقصوا الوزن فهو يعكس جانبي التغذية والصحة ،فكلما زادت المعاناة في هذا الجانب كلما عكست نقصا في القدرات ،وكلما اشرت زيادة في الحرمان ،ويستدل من اعتماد النسبة المئوية للنساء اللواتي يبلغ اعمارهن 15 عاما فاكثر ولايستطعن القراءة والكتابة الى تقدير حالة الفقر العامة في البلد . فللتعليم ،كما هو معروف ، اثر مضاعف وقوي على رفاه الاسرة وعلى مستوى التنمية البشرية العام في المجتمع .

فعندما تتعلم المراة القراءة والكتابة تتحقق معدلات الخصوبة وتتحسن صحة الرضع والاطفال ويزيد المستوى التعليمي للاطفال وتتحسن الحالة التغذوية للاسرة المعيشية وكذلك حالتها من الناحية الثقافية العامة.

3.2.2صيغة احتساب مقياس فقر القدرات

يحسب مقياس فقر القدرات ،بايجاد الوسط الحسابي للمتغيرات الثلاثة كما ياتي :

$$P = \frac{p_1 + p_2 + p_3}{3}$$

حيث

P :قيمة مقياس فقر القدرات

p_1 :النسبة المئوية للولادات التي تتم دون اشراف صحي الى مجموع الولادات.

p_2: النسبة المئوية للاطفال دون الخامسة من العمر (0–4سنوات) الذين يعانون من نقص في الوزن الى مجموع الاطفال في الفئة العمرية المذكورة .

p_3 :النسبة المئوية لعدد الاناث الاميات (من عمر 15عاما فاكثر) الى مجموع الاناث للاعمار المذكورة.

ان هذا المقياس ،يعاني من مسالة الاوزان المتساوية للمتغيرات الثلاثة ،وكما هو معتمد ايضا في احتساب دليل التنمية البشرية (HDI).فلو ان دولة ظهرت فيها النسب الاتية للمتغيرات الثلاثة :

p_1=45%
p_2 =20%
p_3=10%

فان مقياس فقر القدرات

$$P=\frac{45 + 20 +10}{3} =25$$

يعني ان 25% من الناس يعانون من حرمان فيما يتعلق بالابعاد الثلاثة ،دون الالتفات الى الفروق النسبية الواضحة في مستويات الحرمان في كل بعد من الابعاد المذكورة.غير ان اعتماد كل بعد من الابعاد ،كتعليم المراة او التغذية يمكن واضعي السياسات من توجيه تدخلاتهم على نحو اكثر فاعلية ،باعتماد سياسة الالولوية في وضع الحلول والمعالجات لمشاكل الحرمان .

التنمية البشرية 3.4مقياس الفقر البشري Human Poverty Index(hpi)

يركز الرقم القياسي للفقر البشري على الحرمان في اطار ثلاثة من عناصر الحياة البشرية وهي:

1.الحرمان من التمتع بالعمر الطويل ويقاس من خلال النسبة المئوية للافراد الذين لايعيشون الى سن (40)سنة (P_1).

2.الحرمان من فرص التعليم ويقاس بالنسبة المئوية للافراد البالغين الذين لايعرفون القراءة والكتابة (P_2).

3.الحرمان من مستوى العيش اللائق P_3 وهذا المقياس مركب يتكون من :

أ.النسبة المئوية لمن لاتتوفر لهم مياه شرب (مأمونة) P_{31}.

ب.النسبة المئوية لمن لاتتوفر لهم خدمات صحية P_{32}.

جـــ.النسبة المئوية للاطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من نقص في الوزن P_{33}.

ان الصفة المشتركة لهذه المقاييس الفرعية هو انها تقيس الحالة الســـلبية فـــي المجتمـــع ،ويحسب لها المتوسط البسيط :

$$P_3 = \frac{P_{31} + P_{32} + P_{33}}{3}$$

ومقياس الفقر البشري ماهو الا المتوسط الحسابي للمتغيرات الثلاثةP_1, P_2 , P_3 ،أي:

$$HPI = \frac{P_1 + P_2 + P_3}{3}$$

قدرت النسبة المئوية للافراد الذين لايعيشون الى سن الاربعين في احدى الـــدول العربيـــة بـــ(16.6%) ،والنسبة المئوية للافـــراد البـــالغين الـــذين لايعرفـــون القـــراءة والكتابـــة بـــ(49.5%) ،والنسبة المئوية للسكان الذين لاتتوفر لهم مياه شـــرب مأمونـــة وخـــدمات صحية بـــ(21%) و (1%) على التوالي كما قدرت النسبة المئوية للاطفال دون الخامســـة الذين يعانون من نقص في الوزن بـــ(9%) .

المطلوب حساب مقياس الفقر البشري :

P_1	P_2	P_{31}	P_{32}	P_{33}
16.6	49.5	21	1.0	9.0

$$P_3 = \frac{P_{31} + P_{32} + P_{33}}{3} = \frac{21+1.0+9.0}{} = 10.33$$

$$HPI =$$

$$HPI = 34.8\%$$

3.2.3مؤشرات التغذية

نظرا لاهمية الغذاء وعلاقته المباشرة في تنمية الفرد وتنشئته سليما معافا،يقاس مستوى المعيشة احيانا بدلالة المستوى التغذوي لافراج المجتمع ، من خلال تقويم حصة الفرد من المواد الغذائية التي يمكن دراستها من زوايا مختلفة منها :

1.حصة الفرد من الانفاق العائلي على المواد الغذائية :وهو ماتم التطرق اليه في الجزء السابق .. حيث يجري التاكيد على نسبة ماينفقه الفرد من المواد الغذائية وعلى قيمة هذا الانفاق .. الا ان النظرة الى هذا المؤشر ينبغي ان تقترن باتجاهين مختلفين :

أ.ان زيادة نسبة الانفاق على المواد الغذائية الى مجموع انفاقه الاستهلاكي تعكس تدني مستويات الاشباع من السلع والخدمات غير الغذائية وبالتالي انخفاض المستوى المعيشي.

ب.ان زيادة قيمة ماينفق على المواد الغذائية يعكس احيانا سيادة النمط التبذيري في الانفاق على المواد الغذائية دون ان يقترن ذلك بالضرورة بزيادة القيمة التغذوية للمواد المستهلكة من الغذاء.

ويلاحظ ان نسبة انفاق الفرد على المواد الغذائية في الدول التي سجلت مستويات مرتفعة في مقاييس التنمية البشرية تكون منخفضة لاتزيد عن (20%) وتقل كثيرا عن نسب انفاق

الفرد المسجلة في الدول ذات مستويات التنمية البشرية المنخفضة والتي تزيد عن (50%) .. اذ ان تخصيص نصف المدخولات على الغذاء تعني ان يتحدد مجموع الانفاق على كل السلع والخدمات الاخرى بالنصف الثاني من المدخولات فتنخفض تبعا لذلك قدرات الفرد على تحقيق مستوى معيشي مناسب .

2.حصة الفرد من الاغذية :

يعتبر مسح الاستهلاك الغذائي جزءا من مسوح الاسر ،وهو يختلف عن مسح الانفاق العائلي .. يهتم مسح الانفاق بجميع بيانات انفاق الاسرة على السلع والخدمات ؛أي ماتحصل عليه الاسر من السلع او الخدمات بطريقة الشراء النقدي او العيني او ماتحصل عليه من خلال الهبات او المساعدات ... الخ ،بغض النظر عن طريقة الاستفادة من تلك المواد . وتشكل المواد الغذائية التي تشتريها الاسرة وتحصل عليها –سواء اتم التعبير عنها بقيمتها النقدية ،ام بكميتها – اداة الوصف والتحليل جدول رقم ( ) . اذ للوصول الى تقدير القيمة التغذوية للمواد الغذائية بالاستفادة من مؤشرات مسح الانفاق العائلي ،يجري التعبير عن حصة الفرد من كل مادة من المواد الغذائية .

ان هذا النوع من الوصف والتحليل يتصف بجانبين مختلفين ،اولا:انه سهل الحساب لايتطلب سوى توفير بيانات متوسط حصة الفرد من المواد الغذائية .ومن ثم التعبير عن تلك الحصة بدلالة العناصر التغذوية الاساسية (السعرات ،البروتين ،الدهون، الفيتامينات .. الخ) ،باعتماد جدول التركيب التغذوي (ملحق رقم) .فاذا ما جمعت كميات السعرات الحرارية لكل المواد يتم الحصول على تقدير حصة الفرد من السعرات الحرارية وبالطريقة نفسها يتم حساب حصة الفرد من العناصر التغذوية الاخرى جدول رقم ( )*

(*)الملحق من جدول التركيب التغذوي س4 وس17.

ثانيا:ان هذا النوع من الوصف يتسم بالعمومية ،ويكون مضللا احيانا لاسباب عديدة منها انه يعتمد على الكميات الغذائية المشتراة بشكلها الخام ، وليست الكميات المعدة للاستهلاك المباشر، أي الاغذية باصناف تناولها المختلفة .. كما انه يتعامل مع حصة الفرد بغض النظر عن عمره وجنسه وموقعه الاجتماعي في الاسرة.

لقد ظهر اسلوب اعتماد بيانات الاستهلاك الغذائي (البيانات التغذوية) كبديل مناسب لحصة الفرد من المواد الغذائية بشكلها الاولي (الخام). حيث توفر مسوح الاستهلاك الغذائي بيانات تفصيلية عن الكميات المستهلكة والتالفة من الاغذية المختلفة جدول رقم ( ) ،يمكن اعتمادها في حساب العناصر التغذوية بالطريقة ذاتها التي اشرنا اليها فيما سبق من هذا الجزء .ومن معطيات حصة الفرد من العناصر التغذوية يقيم مستوى التغذية ودرجة سوءها،يتصف هذا الاسلوب بالعمومية ،لانه يعتمد على تقدير حصة الفرد من الاغذية من خلال حساب المتوسطات من استهلاك الاسرة من الاغذية ،لذلك يستعاض احيانا عن بيانات الاستهلاك الغذائي الاجمالي بالتغذية على مستوى فئات الافراد(بدلالة الجنس ،او العمر، ...)الخ.

ومن امثلة هذا النوع من البيانات بيانات تغذية الطفل،اذ يتم الوصول الى مؤشرات سوء التغذية من خلال مسوح متخصصة ،سيشار اليها في الفصل اللاحق .ويعرض الجدول رقم ( )نموذجا لمؤشرات سوء التغذية للاطفال دون سن الخامسة.

3.حصة الفرد من الكميات المتاحة للاستهلاك :

تواجه بعض الدول صعوبات في تنفيذ مسوح اسرية تساعد في اعداد تقديرات مؤشرات المستوى المعيشي وحالة الفقر لاسيما المرتبطة بالانفاق الاستهلاكي او الاستهلاك الغذائي ،وبهدف الوصول الى مؤشرات تتعلق بالجوانب المذكورة تجري الاستفادة من معطيات الموازين السلعية على مستوى الاقتصاد القومي للوصول الى حصة الفرد من المواد

الغذائية . فالميزان السلعي لاية سلعة هو عرض رقمي موجز لاوجه الموارد المتاحة من كل مادة في جانب ولاوجه الاستخدامات المختلفة في جانب اخر.

ملحق رقم( ) العناصر الغذائية في الكيلوغرام الواحد من المواد الغذائية الرئيسة

المادة الغذائية	السعرات	البروتين غرام	الدهون غرام
الذرة ومنتجاتها			
الذرة الصفراء	3510	94	42
نشا	3620	5	2
خبز الذرة	3680	78	26
البقوليات			
فاصوليا يابسة	3490	226	16
باقلاء يابسة	3540	250	18
حمص	3760	192	62
طحين حمص	3680	201	66
عدس	3510	237	13
لوبيا يابسة	3530	271	12
ماش	3760	80	15
هرطمان	3700	152	35

اللوزيات			
لوز لب	6430	186	541
لوز مع القشر	3210	93	270
جوز لب	7040	150	644
جوز مع القشر	3170	67	290
جوز هند لب	3470	35	300
فستق لب	6370	200	538

ملحق رقم( ) العناصر الغذائية في الكيلوغرام الواحد من المواد الغذائية الرئيسة

المادة الغذائية	فيتامين مايكروغرام A	فيتامين ملغرام B_1	فيتامين ملغرام B_2	فيتامين ملغرام C	كالسيوم ملغرام	حديد ملغرام
الذرة ومنتجاتها						
ذرة الصفراء	140	4.3	1.00	صفر	90	25
نشا	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
البقوليات						
فاصوليا يابسة	–	5.4	1.9	30	860	76
باقلاء يابسة	80	5.3	3.0	صفر	770	60
حمص	70	4.6	1.6	10	1340	73
طحين حمص	30	4.6	1.6	–	1340	73
عدس	80	4.6	3.0	40	680	70

لوبيا يابسة	–	3.0	1.1	صفر	1280	54
ماش	–	2.7	2.1	–	1440	20.5
هرطمان	–	6.0	1.3	صفر	1130	13.5
سمسم	صفر	9.8	2.5	صفر	12000	104
اللوزيات						
لوز (لب)	صفر	2.5	6.7	صفر	2540	44.0
لوز مع القشر	صفر	1.2	3.3	صفر	1270	22
جوز (لب)	30	4.0	2.0	30	830	21

جدول ( )

المتوسط اليومي لحصة الفرد

جدول رقم ( )

حصة الفرد والقيم المقدرة

جدول رقم ( )

مؤشرات سوء التغذية للاطفال دون الخامسة في العراق لسنة 1999 (%)*

الخصائص الرئيسة		سوء التغذية العام (نقص الوزن)	سوء التغذية المزمن (التقزم)	سوء التغذية الحاد (فقدان الوزن)
البيئة	حضر	20.9	19.6	9.9

	ريف	21.9	21.7	8.6
الجنس	ذكور	21.6	20.8	10.0
	اناث	21.1	20.1	8.7
تعليم الام	غير متعلمة	22.4	22.2	9.7
	تعليم ابتدائي	21.9	21.8	8.6
	تعليم ثانوي	20.3	18.6	9.6
	تعليم جامعي	17.3	13.3	10.4

*Ministry of Healthy and Unicef /Iraq (1999) "Nutritional Status Survey at Primary Health Centres During Polio National Immunization Days (PNID) in Iraq.

أي انها كشف احصائي او تخطيطي يوضح فيه مصادر السلعة المحددة الاوصاف واستخداماتها وذلك خلال فترة زمنية محددة ،غالبا ماتكون سنة . جدول رقم ( ). ومن جانب الاستخدامات تؤخذ الكمية المتاحة للاستهلاك العائلي لكل مادة غذائية وتقسم على عدد افراد المجتمع ،فيتم الحصول على متوسط حصة الفرد من تلك المواد .. ويجري التعامل مع حصة الفرد من المواد لتقدير حصة الفرد من العناصر التغذوية المختلفة بالطريقة التي اشرنا اليها فيما سبق .جدول رقم( ) لسنة( ).

جدول( )

الموازين السلعية

جدول ( )
الموازين الغذائية

نخلص مما سبق ان التعبير عن الكميات الغذائية المستهلكة بدلالة القيم الغذائية ،ايا كانت طريقة الحصول على الكميات الغذائية او تقديرها ،يتم باعتماد الخطوات الاتية:

1.اعداد قوائم تتضمن متوسط الكميات التي يستهلكها الفرد يوميا من مختلف المواد الغذائية.

2.اسقاط نسبة تلف من كل مادة غذائية على وفق التوصيات المعتمدة .

3.اعتماد المتوسط الصافي من الكميات المستهلكة للتعبير عنه بشكل سعرات حرارية وبروتين ودهون اعتمادا على المواصفات التي تعدها معاهد بحوث التغذية المتخصصة ،والخاصة ببيان مقدار ماتحويه كل مادة غذائية من هذه العناصر(*).

من امثلة ذلك:

Food Composision ; Tables for use in the Middle East , prepared by P.L. Pellet and Sossay Shadrevian , American University of Birut, 1970.

4.بعد جمع حصة الفرد من كل عنصر من العناصر المذكورة يتم اجراء تخفيض لنسبة تلف اخرى (قدرها 10%) كفضلات طعام .

والجدول رقم ( ) يعرض نموذجا للمؤشرات المقدرة من حصة الفـرد العراقـي مـن العناصر الغذائية لسنة 1984،ومنه يلاحظ وجود تقارب نسبي بين تلك المؤشرات المقدرة من مصدري الموازين الغذائية ومسح الانفاق العائلي،اذ ان مصدر الموازين الغذائية يعتمد على معطيات الموازين السلعية للمواد الغذائية من واقع الحسابات القومية ،التـي سـبقت الاشارة اليها، في حين يعتمد المصدر الثاني على معطيات مسح الانفاق العائلي ،حيث يتم تدوين كميات الانفاق على المواد الغذائية بشكل مباشر من قبل الاسر.

جدول رقم (2)

مؤشرات القيم الغذائية للفرد العراقي لسنة 1984 بحسب مصـدري المـوازين الغذائيـة والانفاق العائلي

المادة	الموازين الغذائية			مسح الانفاق العائلي		
	سعرات (عدد)	بروتين (غرام)	دهون (غرام)	سعرات (عدد)	بروتين (غرام)	دهون (غرام)
الحبوب	1934	65.7	9.2	1922	63.53	10.71
الجذور والدرنات	18	0.4	–	–	–	–
السكر والعسل	296	–	–	522	–	–
البقوليات	73	4.2	1.0	75	4.45	0.85
الخضروات	105	3.7	0.7	68	2.36	0.46

الفواكه والتمور	145	1.2	0.8	47	0.46	0.20
اللحوم ومنتجاتها	104	10.2	6.8	112	9.94	7.72
البيض	20	1.6	1.4	18	1.48	1.33
الاسماك	14	1.6	0.7	8	1.43	0.22
الحليب ومنتجاته	101	5.6	5.8	129	6.09	7.99
الدهون	376	–	41.8	313	0.22	34.59
المجموع العام	3193	94.4	68.8	3139	81.2	67.9

صورة

3.4 مقاييس الفقر المادية تضمن الجزء السابق كيفية وصف المستوى المعيشي (او حالة الفقر) بدلالة المؤشرات الانفاقية والتغذوية بمصادرها المختلفة ... لكن لابد من تحديد المعيار او الحد الذي يصنف بموجبه افراد المجتمع الى فقراء وغير فقراء. فمفهوم الفقر مرتبط بالحرمان بكل ابعاد هذا الوصف، وهو بذلك يخضع للاجتهاد والنسبية في النظرة لمفهوم الفقر.

وقد جرى التركيز على معيار الحد الادنى اللازم لتحقيق مستويات من الاستهلاك تكفي لسد الاحتياجات المادية الاساسية .فظهرت مقاييس خط الفقر ، ومقاييس الفقر الاخرى.

1.خط الفقر المطلق

خط الفقر هو مقياس للدخل او الاستهلاك يفرق بين الفقراء وغير الفقراء(1) يصلح ليكون مقياسا لوصف المستوى المعيشي. ويعتمد في تقدير خط الفقر تحديد مستوى ادنى من

الحاجات الاساسية ،غذائية وغير غذائية بما في ذلك الملابس والمسكن والتعليم والصحة والنقل

---

(1)برنامج الامم المتحدة الانمائي ،ادارة الامم المتحدة لخدمات الدعم والادارة من اجل التنمية (1997) ؛"مكافحة وازالة الفقر" الجزء الثاني –ص14.

ويعبر عن هذا المستوى رقميا بتقدير مستوى الدخل ،او مستوى الانفاق الكافي للحصول على الحد الادنى للحاجات الاساسية .

2.خط الفقر المدقع :

هو المستوى الادنى من الامكانات المادية التي تساوي التكلفة الدنيا للحاجات الاساسية من السلع الغذائية التي لايمكن دونها البقاء على قيد الحياة الا لفترة محدودة ،حيث يوفر ذلك المستوى اشباع الحاجة الغذائية المتمثلة بعدد معين من السعرات الحرارية التي تمكن الانسان من مواصلة حياته عند حدود معينة .

3.خط الفقر النسبي

يقاس الفقر بموجب هذا المقياس بالمعنى النسبي،وذلك باعتماد الموقع النسبي للفرد او للاسرة ضمن المجتمع قيد البحث .. ويحدد خط الفقر النسبي باعتماد نسبة معينة من الدخل المتوسط ،كان يحدد

---

(1)المهاجر ،محمد كاظم(1999) ((مفهوم الفقر وطرق قياسه))ملزمة معدة في المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية–ص2.

بنصف الدخل المتوسط او بالحد الاعلى لدخل نسبة 10% من السكان ذوي الدخل الادنى .. لذلك فان القيمة التي تصف خط الفقر النسبي تتغير بتغير الدخل من بلد لاخر ومن زمن لاخر للبلد نفسه .

ويعد خط الفقر المطلق ومايشتق منه من مؤشرات هو الانسب بالنسبة للدول المنخفضة الدخل،اذ تسعى تلك الدول الى توفير الحد الادنى من الاحتياجات الاساسية للسكان .اما بالنسبة للدول المرتفعة الدخل فان خط الفقر النسبي ،ومايشتق منه من مؤشرات هو الانسب لها ،لان تلك الدول تمتلك عادة شبكات امان مختلفة تضمن حصول السكان كافة تقريبا على الحد الادنى من الاحتياجات الاساسية ،ولهذا فان مشكلة الفقر فيها هي مسالة عدالة التوزيع اكثر مما هي مسالة توفير الحد الادنى المذكور .وعلى هذا يلاحظ ان خط الفقر المطلق هو المعمول به بالنسبة للدول النامية في حين يلقى خط الفقر النسبي اهتماما اكبر في الدول المتقدمة . ويمتاز خط الفقر المطلق بانه يتيح امكانية المقارنة بين الدول وبين الازمنة المختلفة ،باعتباره يعتمد على معيار الاحتياجات الاساسية للانسان الذي يفترض ثباته الى حد ما من مكان لاخر او من زمان لاخر. وخط الفقر النسبي لايتيح الامكانية نفسها للمقارنة لانه يعتمد على مستوى الدخل وكيفية توزيعه وهما عرضة للتغير بتغير المكان والزمان .

وهناك مؤشرات اخرى يمكن من خلالها تجاوز نقاط الضعف في خط الفقر التي اشرنا اليها. واهم هذه المؤشرات :

1.نسبة الفقر (Headcount Index) :يمثل هذا المؤشر الثقل النسبي لعدد الفقراء في المجتمع ويحسب كالاتي :

$$H.I_{(I)} = \frac{\text{عدد الافراد تحت خط الفقر للفرد}}{\text{عدد السكان الكلي}} . (100)$$

حيث $H.I_{(I)}$ نسبة الافراد الفقراء

كما يمكن حسابه بنسبة الاسر الفقيرة الى عدد الاسر الكلي ،حيث

$$H.I_{(F)} = \frac{\text{عدد الاسر تحت خط الفقر للاسر}}{\text{عدد الاسر الكلي}} . (100)$$

حيث $H.I_{(F)}$ نسبة الاسر الفقيرة

2.فجوة الفقر (Poverty Gap)

يقيس هذا المؤشر الفجوة التي تفصل بين مستوى دخول الفقراء الفعلي ومستوى خط الفقر أي انه يمثل الوحدات النقدية اللازمة لرفع مستوى دخل الفرد ليصل الى خط الفقر.ويعبر هذا المقياس عن عمق الفقر في المجتمع.

ويفضل احتساب المؤشر كنسبة مئوية من القيمة الكلية لاستهلاك السكان كافة عندما يكون مستوى استهلاك كل منهم مساويا لمستوى خط الفقر.

فاذا كان عدد الفقراء هو q وكان مستوى استهلاك هؤلاء الفقراء هــو $Y_q, \ldots, Y_2, Y_1$ فانه يمكن حساب فجوة الفقر كما ياتي:

$$PG = \frac{\sum_{i=1}^{q}(Z - Y_i)}{NZ} . (100)$$

حيث :

Z:تمثل مستوى خط الفقر

N:عدد السكان الكلي

3.شدة الفقر (Severity of Poverty)

يصف مؤشر شدة الفقر توزيع الرفاه تحت خط الفقر ،أي مدى التفاوت بين الفقراء انفسهم بما يمكن من التمييز بين الفقراء والاشد فقرا.

ويحسب كالاتي :

$$PS = \frac{1}{N}\sum\left(\frac{Z - Y_i}{Z}\right)^2 .(100)$$

ويمكن فصل هذا المؤشر الى جزأين احدهما يمثل فجوة الفقر والاخر يمثل درجة التفاوت بين الفقراء(1).

$$PS = \frac{(PG)^2}{H} + \frac{(H - PG)^2}{H}.\mathrm{CV}_\mathrm{p}^2$$

حيث:

PG :فجوة الفقر

H :نسبة الفقر

CV_p^2 :مربع معامل الاختلاف للاستهلاك بين الفقراء

مثال (2):

يتوزع سكان احد البلدان على فئات الاستهلاك السنوي المبينة في الجدول الاتي:

مستوى استهلاك الفرد (دينار /سنة)	عدد الافراد (مليون)
200	0.5
500	0.7
900	0.8
1000فأكثر	8.0

10.0	

(1)باقر ،محمد حسين (1996) ((قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا)) –سلسلة دراسات مكافحة الفقر (3) –ص13.

(2)المصدر السابق –ص15.

فاذا كان مستوى خط الفقر هو (1000) دينار سنويا للفرد فان مؤشرات الفقر هي كالاتي:

$$HI_I = \frac{0.5 + 0.7 + 0.8}{10}.(100)$$

=20%

PG=0.5(1000-200)+0.7(1000-500)+0.8(1000-900)

=0.5(800)+0.7(500)+0.8(100)

=400+350+80

=830

$$PG(\%) = \frac{830}{10 \times 1000}.(100)$$

=8.3%

$$SP = \frac{1}{10}\left\{0.5\frac{(1000-2)^2}{1000} + \frac{0.7(1000-500)^2}{1000} + \frac{0.8(1000-200)^2}{1000}\right\}100 = 5.03\%$$

ولو تم تقليص مستوى الاستهلاك السنوي للـ0.8 مليون فرد في الفئة الثالثة في الجدول من 900 دينار الى 800 دينار ووزع مبلغ التقليص (والبالغ 0.8 × 100 =80 مليون دينار) على افراد الفئة الاولى بالتساوي فان كل فرد في تلك الفئة يحصل على 100 دينارا . عندئذ تبقى قيمة مؤشر نسبة الفقر ومؤشر فجوة الفقر النسبية كما هي .. الا ان

قيمة مؤشر الفقر تنخفض الى 4.12% مشيرة الى ان التفاوت بين الفقراء اصبح اقل شدة من السابق.

الفصل الرابع

التسجيل الحيوي

ان تسجيل الوقائع الحيوية يلبي حاجات متعددة تتعلق بالادارة وحفظ السجلات في المجتمع بما يتجاوز مدى انطباق ،او فائدة ،المعلومات المتعلقة بالافراد عند ولادتهم وعند وفاتهم بالنسبة لنظام الرعاية الصحية(1). ومن الشائع ان يذكر ان الولادات والوفيات لاتمثل الانتقالات البيولوجية الاساسية فحسب بل تمثل ايضا وقائع اجتماعية عميقة. والاهتمام بابراز هذين الحدثين شجعته في الواقع الحاجة الى تنظيم المجتمع وذلك قبل ان يصبح عمر الانسان موضوعا للوصف والدراسة بفترة طويلة . وقد كان في الصين نظام لتسجيل الحالات المدنية وذلك قبل العهد المسيحي بمئات السنين ،كما كان هناك سجل مدني للاسر في كوريا قبل القرن العاشر ونظام لتسجيل السكان في بيرو قبل الحقبة الكولومبية ،كما ادخلت سجلات كنسية في انكلترا وفرنسا في القرن السادس عشر وفي

شمالي اوروبا في القرن السابع عشر ،غير ان النظام العلماني الحديث للتسجيل المدني للوقائع الحيوية لم ينفذ كما هو معروف اليوم الا بحلول القرن التاسع عشر(United Nations, 1991:3-11).

ومن المرجح انه مع تزايد اهمية الفرد في الثقافات المختلفة ، اصبحت تلك الثقافات مجتمعات يحكمها القانون وتتطلب ضمن ماتتطلبه تحديدا واضحا لهوية ومكان كل فرد ، مع تنسيب المرتبة والممتلكات من اجل تنظيم الامور الانسانية . وعلى هذا فان تحديد الارث الصحيح ،مثلا، قد اصبحت له اهمية بالغة واعتمد على تسدجيل الولادات والوفيات . ومن المحتمل ايضا ان الفائدة الصحية الوحيدة التي جنيت من تسجيل الوقائع الحيوية في وقت مبكر كانت تتعلق بتحسين الاحوال الصحية العامة نتيجة للاهتمام بمسالة التخلص من الجثث.

غير ان الاحكام القانونية المتعلقة بتسجيل الوقائع الحيوية لم تكن دائما مفيدة بالنسبة لمسالة التسجيل ؛ اذ ان وجود حاجة الى الاحتفاظ بسجلات للسكان لاغراض الضرائب والقوى العاملة والتجنيد العسكري ، مثلا ، قد ادى عادة الى ضعف الالتزام ،مثلما ادى فرض الرسوم مع التسجيل الالزامي او بدونه . وبعد ان زاد الالتزام الان فان تسجيل الوقائع الحيوية له بصفة عامة اهمية بالنسبة لتحديد الهوية من اجل الحصول على الحقوق المدنية ،مثل الالتحاق بالمدارس واصدار جوازات السفر وتسجيل من لهم حق الانتخاب والاستحقاقات الاجتماعية وغير ذلك ، وكذلك تحديد المسؤوليات . وقد يكون ضعف تسجيل الوقائع الحيوية ناتجا عن عدم ارتباطه في مجتمعات معينة باية منافع اكثر من كونه ناتجا عن عدم توفر وسائل اجتماعية واقتصادية كافية لدعم نظام افضل ،وقد تكون هذه الوسائل متمثلة في اثار الظاهرة نفسها اذ ان تحسن مستوى المعيشة يؤدي الى زيادة الطلب على تلك المنافع، وكذلك الى زيادة مدى توفرها.

تعديل مقياس التنمية البشرية (HDI) في ضوء مستوى عدالة توزيع الدخل

على الرغم من ان مؤشر دخل الفرد الحقيقي المعتمد لاغراض اعداد مقياس مستوى التنمية البشرية هي مؤشر معدل ياخذ بنظر الاعتبار المنفعة الحدية للدخل بحيث يقل مستوى دخل الفرد الحقيقي المعدل في الدول المتقدمة عن معدل دخله قبل التعديل بشكل واضح –حيث تقل المنفعة الحدية لزيادة الدخول نتيجة تحقيق تحقق مستويات من اشباع الفرد لحاجاته المختلفة–في حين يمثل مستوى دخل الفرد قبل التعديل في الدول التي يقل مستوى دخول افرادها من مستوى خط الفقر المحدد متوسط دخل الفرد الحقيقي المعدل ذاته.

الان دخل الفرد الحقيقي المعدل يخفي من جانب اخر سوء عدالة التوزيع بين الافراد . ولغرض تشخيص حساسية المقياس(HDI) لمدى عدالة توزيع الدخل فقد حاول تقرير التنمية البشرية لعام 1993 اعداد رقم قياسي معدل (adjusted HDI) في ضوء قيمة معامل جيني حيث ورد في التقرير جدولا ضم المعدل لمجموعة من الدول .

وتقوم الطريقة المقترحة على اساس تعديل اخر لمستوى دخل الفرد الحقيق المعدل (adjusted real per capita incom) من خلال ضربه بواحد صحيح مطروح منه قيمة معامل جيني ،أي ان :

adj. Real per capita = real per capita incom x (1-G)

ومن ثم يتم احتساب مقياس القيمة المعدل(شيتز أ]÷) باعتماد المؤشر المذكور الى جانب متغيري توقع الحياة والمستوى التعليمي.

ويبين الجدول رقم ( ) قيم مقياس القيمة لشيء قبل التعديل وبعده لقيم الدوال .

ومن الواضح ان مقياس التنمية البشرية المعدل في مستوى ضوء عدالة توزيع الدخل يقل عن المقياس الاعتيادي ولايساويه الا عند حالة المساواة المطلقة .

جدول يبين مقياس التنمية البشرية قبل التعديل وبعد التعديل في ضوء قيمة معامل جيني

الدولة	مقياس التنمية البشرية (HDI)	معامل جيني	مقياس التنمية البشرية المعدل (adj. HDI)	الفرق %
دولة عالية المستوى (High HDI)				
اليابان	0.983	–	0.988	−0.02
السويد	0.977	–	0.958	−1.9
كندا	0.982	–	0.947	−3.6
دول متوسطة المستوى (Medium HDI)				
العراق	0.859	0.30	0.575	−2.3
تركيا	0.717	0.51	0.650	−9.3

تونس	0.600	0.40	0.583	−12.8
دول منخفضة المستوى (Law HDI)				
مصر	0.389	0.38	0.377	−3.1
الباكستان	0.311	0.36	0.303	−2.6
الهند	0.309	0.42	0.289	−6.5

المصدر: UNDP(1993);Human Demlymt Report

(بالنسبة للدول الواردة في الجدول) عدا العراق حيث اعدت من قبل المؤلفين من بيانات مسح الدخل العائلي لسنة

دليل التنمية البشرية

الاسرة (Household):شخص واحد ،او عدة اشخاص يعيشون معا ويشتركون في تامين مستلزمات المعيشة وقد تربط بينهم صلة قرابة ،او لاتربطهم مثل تلك الصلة . ويراس الاسرة عادة شخص منها.

العائلة (Family) :تتكون من شخصين فاكثر تربطهم رابطة الدم ، او الزواج ،او التبني.

العائلة المستقرة (Residental Family): هي العائلة التي تضمها وحدة سكنية كمأوى سكني (living quarter) . وعند ذلك يكون رب الاسرة هو رب العائلة.

العائلة الممتدة (Extended Family) :هي العائلة التي تضم عوائل فرعية ضمن العائلة الاولية،كالاب ومعه ابناءه او بناته المتزوجين (او المتزوجات) ،سواء اكان الازواج معهم او ابناؤهم معهم (او كلتا الحالتين).

العائلة النواة (Nuclear Family): هي العائلة المكونة من إحدى الحالات الآتية :

1.زوجان فقط.

2.زوجان مع اولاد لم يسبق لهم الزواج.

3.احد الوالدين (الاب او الام) مع اولاد لم يسبق لهم الزواج.

وقد تضم الاسرة عائلتين او اكثر ، فعلى سبيل المثال قد تضم الاسرة العائلة الاصلية مع خادم او سائق تقيم معه عائلته.

2.2.1 وحدات الاسر الصغرى (Minimal Household Units)

يقصد بالوحدة الاسرية الصغرى (MHU) ؛الحد الادنى لمجموعة اشخاص ضمن الاسرة ممن يمكن ان يشكلوا وحدة ديموغرافية محددة. ويتحدد هذا الموضوع في ضوء الوقائع الديموغرافية المعروفة التي على اساسها ينتقل الفرد عبر سني حياته ، من نوع معين من الاسر (MHU^j)الى آخر ضمن تشكيلة وحدات الاسر الصغرى (شكل رقم (1)).

وتعرف الوحدة الاسرية الصغرى بانها : وحدة اتخاذ القرار الاقتصادي ،أي هي الوحدة التي تسعى لتعظيم ايراداتها من خلال بدائل محدودة(معينة) ، أي ان هناك حدا امثل يحقق مثل هذا الهدف . وعندما تكون الوحدة ذات عدد كبير من الافراد سيؤدي الى نقص في تقدير مستوى انشطار الاسر .. كما ان اختيار وحدة ذات عدد محدود جدا من الافراد

سيؤدي الى زيادة في تقدير مستوى الانشطار . وبعبارة اخرى فان ذلك سيربك وصف مستوى انشطار الاسر طبقا للتغيرات الديموغرافية .

توضيحا لفكرة وحدات الاسر الصغرى ،يعكس الشكل رقم (1) نموذجا لكيفية الانتقال من نوع معين الى نوع اخر . يلاحظ من الشكل المذكور ان كل فرد ينتقل من نوع لاخر تبعا لواقعة ديموغرافية تحصل عند لحظة زمنية . فلو رمزنا لكل نوع من الانواع الواردة في الشكل رقم (1) بالرمز U(p) ،وتحت افتراض ان الفرد قادر على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته عندما يصل الى العمر الذي يمكنه من الالتحاق بسوق العمل ،يمكن تصور عملية الانتقال من نوع لاخر .

فاذا تزوج الفرد البالغ الذي يقع ضمن الخلية (U_1) فانه ينتقل بذلك الى الخلية (U_3)، وعندما يتبنى ذلك الفرد طفلا دون زواج يتحول الى الخلية (U_3) ،واذا تزوج الفرد نفسه من امراة متزوجة سابقا ولديها اطفال فانه ينتقل الى الخلية (U_4) .وهكذا..

ان اعتماد نظام MHUيحقق مجموعة من المزايا اهمها :

1.يركز تحليلاته حول انماط المشاركة بشكل مباشر .

2.يفصل الخصائص الديموغرافية عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي في التحليل .

3.يعتمد النظام ،في عملية تجميع (او وصف) الوحدات ، على اساس المتغيرات الديموغرافية بشكل واضح .. الا انها توفر في الوقت ذاته اساسا لبناء دورة حياة العائلة (Family Life Cycle).

4.ان كل تركيبة في الاسرة (وحدة عائلية او فردا) تحظى باهتمام متكافىء .

5.انه قابل للتحليل الاحصائي المتعلق بدراسة اثر كل من الخصائص الديموغرافية والظروف الاقتصادية والاجتماعية في تكوين الاسرة.

6.ان التناظر بين مفهوم وحدة الاسرة الصغرى واتخاذ القرار الاقتصادي يقود الى ضمان الترابط الشديد في عمليات تكوين الاسرة.

2.2.2 تصنيف الاسر (او العوائل) حسب تركيبة افرادها

دأب الجهاز المركزي للاحصاء على اعداد نتائج مسحي الانفاق العائلي والدخل العائلي على اساس عدد افراد الاسرة ، فقد قسمت فئات حجم الاسرة الى التقسيمات الثنائية (1-2,3-4,5-6,7-8,9-10,11-12,13-14,15 فاكثر) ،ان هذا التقسيم لايعكس الى حد مقبول تركيبة الاسرة من حيث عدد الاطفال ، وعدد البالغين ،بشكل خاص.اذ يكتسب هذان الصنفان اهمية خاصة في دراسات الانفاق والدخل ومايرتبط بهما من مؤشرات اقتصادية واجتماعية كثيرة .

وعلى سبيل المثال فان معطيات الجدول رقم (2) تشير الى ان حوالي ثلثي عدد الاسر المشمولة بمسح عام 1993 يكون عدد افرادها بين (5–10) اشخاص.

جدول رقم(2)

توزيع الاسر المشمولة بالمسح الاقتصادي والاجتماعي لعام 1993 حسب حجم الاسرة (%)

فئة حجم الاسرة	النسب المئوية
1-2	3.0
3-4	11.4
5-6	12.6
7-8	23.6
9-10	19.3
11-12	11.0
13-14	5.1
15فاكثر	5.8

المجموع	100

المصدر :الجهاز المركزي للاحصاء /تقرير نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي للاسرة لعام 1993.

ان عملية تجزئة هذه النسبة من الاسر الى تصنيفات معينة كأن تكون :

-خلية زوجية مع اطفال معالين

-خلية زوجية مع اطفال معالين وبالغين

-خلية زوجية مع اطفال معالين وبالغين واقرباء اخرون

-خلية زوجية مع اطفال بالغين

-خلية زوجية مع اقرباء بالغين ،....

-اخوة لم يسبق لهم الزواج ولايعيشون مع احد ابويهم .

سيوفر للجهات المعنية بدراسة وتحليل الخصائص الاقتصـــادية والاجتماعيـــة للمجتمـــع وللمعنيين بالتخطيط لخدمات التنمية الاجتماعية قاعدة معلومات وافية وشاملة .

2.3 الاهداف المتوخاة من تنفيذ مسوح الاسر

على الرغم من ان لكل دولة خصوصيتها في صياغة الاهداف من تنفيذ مسوح الاسر تبعا لحاجتها من المؤشرات في بناء الخطط ورسم السياسات وتحليل الخصائص الاقتصـــادية والاجتماعية للاسرة ، الا ان هناك قواسم مشتركة في صياغة هذه الاهداف . ان واحـــدا من المبررات الرئيسة في الرجوع الى الاهداف المقترحة عالميا او اقليميا لتنفيـــذ مســـوح الاسر هو مواكبة اساليب الدراسة او التحليل للقطاع العائلي ، وتوفير قاعـــدة معلومـــات تصلح لاجراء المقارنات على المستويات المختلفة .

في ضوء ماتقدم يمكن اجمال الاهداف العامة لمسوح الاسر التي اكدت عليها التوجيهـــات والتقارير المهتمة بدراسة هذا القطاع بما ياتي:

1.توفير بيانات تتعلق بجانب الانفاق العائلي على السلع والخدمات تـــؤمن الحاجـــة الـــى ماياتي:

أ.بناء الاوزان التي تعكس الاهمية النسبية لبنود الانفاق الاستهلاكي والمستخدمة في اعداد الرقم القياسي لاسعار المستهلك .

ب.معرفة انماط الانفاق الاستهلاكي السائدة واثر المتغيرات الاجتماعية عليها .

ج.تقدير متوسط انفاق الفرد والاسرة على بنود السلع والخدمات ومعرفة العوامل المـــؤثرة على الانفاق مثل المستوى التعليمي والاجتماعي وغيرها .

د.توفير البيانات اللازمة للحسابات القومية الخاصة بالاستهلاك النهائي للقطاع العائلي ،بما في ذلك الاستهلاك الذاتي والعيني.

هـــ.الحصول على بيانات حول مستويات الاستهلاك والانفاق العـــائلي التـــي يمكـــن ان تستخدم في تحديد مستويات الفقر وتحليل التغيرات التي تطرأ على معايير المعيشة علـــى مر الزمن عندما تتم اعادة اجراء مسح الانفاق .

و.توفير المؤشرات المتعلقة باحتساب توقعات الطلب ومروناته والتنبؤات المستقبلية .

2.توفير بيانات تعكس مستوى مستوى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي بما يتطلب ذلك من تضمين المسح ماياتي:

أ.ملكية الاسر من السلع المعمرة ،ووسائل توليد الدخل.

ب.الظروف الاقتصادية والاجتماعية للاسرة ولافرادها .

ج.مستويات الدخول ومصادره .

د.وسائل الترفيه والثقافة والفنون.

هـــ.الظروف البيئية والصحية للوحدات السكنية.

3.توفير بيانات عن الحالة الصحية والتعليميـــة والديموغرافيـــة لافـــراد الاســـرة يمكـــن استخدامها في قياس :

-الفقر والحرمان البشري والمقاييس الاخرى المرتبطة بجوانب التنمية البشرية .

-المستوى الصحي .
-المستوى التعليمي.
-الخصوبة ومايرتبط بها من مؤشرات .
4.توفير ماتتطلبه الخطط التنموية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية في ضوء المرحلة السائدة.

في ضوء ماتقدم يمكن الاشارة الى مضامين هذه الاهداف من المؤشرات كما ياتي:

2.3.1 التوسع في دراسة فقرات الانفاق والدخل العائلي وفترات اسنادها الزمني
اشرنا فيما سبق الى ان تجربة العراق في تنفيذ مسوح الانفاق والدخل العائلي تعتبر تجربة رائدة في المنطقة ، وان متابعة تفاصيل نتائج هذين المسحين وتبويبهما يعكس ان هذه النتائج استجابت الى حد كبير الى الحاجة من المؤشرات الاساسية (الاجمالية منها والتفصيلية) .كما ان مراجعة لاهداف تنفيذ هذه المسوح تعكس القدرة على توفير المؤشرات التي تتطلبها الحسابات القومية في تفاصيل عملها المتشعبة ، وفي اعداد الارقام القياسية لاسعار المستهلك واعداد السياسات الاقتصادية ، وبناء خطط الانتاج والاستيراد والتصدير والتسويق... وان كانت الحاجة لتوفير مؤشرات اخرى تقتضي تضمين هذا المسح ماتطلب من اسئلة وهو ماسيتم توضيحه لاحقا .
غير ان المسالة التي توقف عندها الكثير من المعنيين في تنفيذ مسح الانفاق العائلي بشكل خاص هي طول فترة شمول الاسر المشمولة بالمسح المقترنة بالاطمئنان على ضمان تمثيل موسمية الانفاق من جهة والحاجات اليومية المختلفة من جهة اخرى .. وهو ماسبقت الاشارة اليه كمشكلة واجهت تنفيذ مسح الانفاق العائلي في العراق خلال العقود السابقة..

في ضوء ماتقدم فان بعض الدول غيرت منهجية جمع بيانات الانفاق والـدخل العـائلي . ويضم هذا الجزء عرضا لاحدث مسحين للاسرة نفذا في الدول العربية هي مسح الاسـرة في الاردن لعام 1997 ومسح الاسرة في دولة فلسطين عام 1998 .

طبقا للمنهجية المعتمدة في مسح نفقات ودخل الاسرة لعام 1997 المنفذ من قبـل دائـرة الاحصاءات العامة في المملكة الاردنية الهاشمية، تم تقسيم المجاميع السلعية الى صنفين :

الصنف الاول:الانفاق على المواد الغذائية والدخان والمشروبات والنفقات المتكـررة مـن السلع غير الغذائية كالكبريت والصوابين ومساحيق التنظيف والصـحف واجـور النقـل وخدمات السيارات والوقود .ان هذا النوع من المجاميع السلعية يقتضـي تـدوين بياناتـه اليومية لمدة اسبوع واحد في كل فصل من فصول السنة الاربعة وبذلك تشـمل الاسـرة اربع مرات خلال سنة المسح ،تغطي كل مرة سبعة ايام فقط ويشمل بهذا الصـنف مـواد الاستهلاك الذاتي للمواد المنتجة والهدايا العينية المقدمة من والى الاسرة وانفـاق الخـدم المقيمين مع الاسر على انفسهم من اجورهم الخاصة بهم. (ملحق رقم1).

الصنف الثاني:الانفاق على السلع والخدمات غير الغذائية ،ويشمل المجاميع السلعية غيـر الغذائية وهي :

-مجموعة الاقمشة والملابس والاحذية

-مجموعة الاثاث والمفروشات والسلع المنزلية

-مجموعة الايجار والوقود والطاقة

-مجموعة النقل والمواصلات

-مجموعة الثقافة والتسلية والتعليم

-مجموعة الخدمات الصحية والعناية الطبية

-مجموعة السلع والخدمات المتنوعة الاخرى

ويستثنى من تلك المجاميع ،ماسبق ذكره من سلع وخدمات وردت في الصنف الاول.

تجمع بيانات هذا الصنف ثلاث مرات في كل فصل وذلك نهاية كل شهر من اشهر الفصل الذي يمثل دورة واحدة . وبذلك تشمل الاسرة لمدة (4)شهور بواقع شهر واحد في كل فصل.(ملحق رقم 2).

اما بيانات الدخل العائلي فتجمع مرتان ،أي مرة واحدة كل ستة شهور.

اما بالنسبة لمسح انفاق واستهلاك الاسرة الذي نفذته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية لعام 1998 فقد غطى هو الاخر (12)شهرا . الا ان كل اسرة من الاسر المشمولة تشمل لمدة شهر واحد فقط لاعتبارات ترتبط بتقليل التكاليف ،وبمعالجة مشكلة عدم الاستجابة عندما يستغرق المسح وقتا طويلا (سنة مثلا).

ان لكل من الاسلوبين السابقين مزاياه وسلبياته ؛فالاسلوب المعتمد في الاردن يتميز بتغطية جيدة لفقرات الانفاق سواء فيما يتعلق بالسلع الغذائية والمتكررة او بالسلع الاخرى ، الا ان مايعاب على الاسلوب المستخدم هو ان كل اسرة تشمل بالمسح تظل استمارتها غير معالجة حتى نهاية الفصل ولهذا الاسلوب عيوبه ؛فالعمل المكتبي سيتأخر بتباطؤ زمني على مدى الفصول الاربعة ،كما ان الاستمارات قد تكون عرضة للتغيير ، فضلا عن الصعوبات المرتبطة بالمتابعة الميدانية التي تتطلب جهودا مستمرة اما الاسلوب المعتمد في فلسطين فعلى الرغم من انه يحقق بعض الايجابيات اهمها عدم حصول الملل لدى الاسر المشمولة ،وحسن المتابعة لصغر حجم العمل الموزع على مدار اشهر السنة ،لاسيما عندما لايتميز نمط الانفاق بالتغيرات الكبيرة موسميا.. لكن اهم ما يعاب على مثل هذا الاسلوب هو عدم تغطية النمط الموسمي للانفاق ،كما ان هذا الاسلوب يتطلب اختيار حجم عينة كبيرة لضمان التمثيل الجيد للمجتمع ،كما ان استمرار جمع البيانات عن السلع الغذائية والمتكررة لمدة شهر كامل فيه مضيعة للوقت .

2.3.2 التوسع في مؤشرات الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للاسرة

على الرغم من ان جهود الجهاز المركزي للاحصاء في القطر كانت واضحة في التوسع في مؤشرات الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للاسرة لاسيما عند تنفيذه مسحي عامي 1988 و 1993 والتي كان منها بشكل خاص :

-خصائص افراد الاسرة الديموغرافية والصحية والاقتصادية والاجتماعية

-خصائص الاسرة الديموغرافية والسكنية والاقتصادية

-خصائص الوحدات السكنية وظروف السكن

-خصائص الظروف البيئية للوحدات السكنية

والتي شملت عددا كبيرا من المؤشرات التفصيلية ووفرت منظومة معلومات متكاملة نسبيا، الى جانب مؤشرات التعداد العام للسكان ، الا ان الحاجة لتغطية متطلبات كل من دراسة التنمية البشرية والحرمان البشري اصبحت تملي على القائمين بالاعداد لمسوحات الاسر الالتفات الى تلك المتطلبات.

فقد بدأت الأمم المتحدة منذ عام 1990 باصدار تقرير سنوي عن التنمية البشرية وان مواكبة الدول المنضوية تحت لواء الامم المتحدة تتطلب توفير تلك المؤشرات حيث تعتبر مسوح الاسر مصدرا رئيسا لتوفير الكثير منها ،و على وجه الخصوص ماياتي :

1.مؤشرات الحرمان والفقر :

-الوضع الغذائي والتغذوي للاسرة بحسب التصانيف المتعارف عليها

-المشتغلون من الاسرة (رجالا ونساء)

-العوائل التي تعيلها النساء

-العاملون دون الخامسة عشر من العمر

-الافراد الغائبون عن الاسرة بحسب الاسباب

-الدخل المكتسب من العمل

-قياس الفقر المدقع

-قياس الفقر المطلق

-قياس الفقر النسبي

-قياس فقر القدرات

2.مؤشرات الجوانب الصحية

اتجهت انظار المعنيين في مسوح الاسر خلال السنوات العشرة الاخيرة نحو البرنامج العالمي المعروف بـ((المسوح الديموغرافية -الصحية- (Demographic and Health Surveys)) المعبر عنها اختصارا بـ(DHS).وفي الوطن العربي نفذت مثل هذه المسوح في كل من مصر والمغرب والسودان والاردن .

ومن الجوانب التي تهتم بتوفيرها هذه المسوح مایاتي:

-خصائص الاسرة ووضع المراة

-الخصوبة والزواج

-صحة الطفل والرضاعة الطبيعية والتغذية

-وفيات الاطفال الرضع والاطفال دون سن الخامسة

-وفيات الامهات

وفي اطار توفير مؤشرات اخرى عن الجانب الصحي تهتم دراسات التنمية البشرية بتوفير بيانات عن الجوانب الاتية:

-نسبة الاطفال الذين يعانون من التقزم

-نسبة الاطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من الهزال

-نسبة الاطفال الملقحين ضد الامراض

-نسبة الولادات داخل المستشفيات ودور الرعاية والقابلات المرخصة -الولادات ناقصة الوزن

-الحوامل اللاتي يعانين من فقر الدم

-المعوقون

-عدد الافراد المدخنين من البالغين

-الافراد المدمنون على الكحول
-الاصابة بامراض مزمنة

2.4 دراسة الاخطاء في مسوح الاسر

اذا كانت الكثير من المسوح التي تنفذ باختيار عينة من المجتمع قيد البحث تعنى بمعالجة اخطاء المعاينة فان التوجهات التي اخذت حيزا من الاهتمام في مجال مسوح الاسر ،الى جانب اخطاء المعاينة ، هي الاخطاء غير العينية (الاخطاء الاجرائية).

ان التعامل مع دقة البيانات يرتبط بحقيقة البحث عن اقرب تقدير الى العينة الحقيقية،التي تكون في الغالب غير معروفة .ولذلك يعّرف الخطا بانه الفرق بين القيمة الحقيقية والقيمة التقديرية .

تعرف اخطاء المعاينة (Sampling Errors) بانها الاخطاء الناتجة من دراسة جزء من المجتمع .فاختيار عينة من اسر المجتمع لدراسة الانفاق العائلي يرافقه وقوع في اخطاء ناتجة من طبيعة المعالجة الاحصائية المعتمدة ، ولذلك لابد من استخدام عينة احتمالية توفر فرصة اختيار المفردات في المجتمع ، ومن ثم تمكّن من احتساب الاخطاء المرتبطة بالاسلوب المعتمد في عملية المعاينة.

اما الاخطاء غير العينية (Non-Sampling Errors) فترتبط بحالات عدم الاستجابة عند تنفيذ المسح ،او بحالات عدم التغطية للمفردات المشمولة بالعينة .ويمكن الاشارة الى اهم مصادر تلك الاخطاء المرتبطة بتنفيذ مسوح الاسر عادة :

-عدم تواجد بعض الاسر او الافراد في المساكن خلال النهار لارتباطها بالعمل خارج الوحدات السكنية .

-السفر او الانتقال من الوحدة السكنية اثناء تنفيذ المسح .

-اعتقاد بعض الاسر ان المسح مرتبط بالمساعدات الاجتماعية او بفرض الضرائب او ماشابه ذلك.

-تركيز بعض الاسر على فقرات معينة من الانفاق ،الكبيرة منها على نحو خاص ،واهمال الفقرات الصغيرة او المرتبطة بخصوصية معينة كالمشروبات والدخان ...الخ.

-عدم التمكن من الوصول الى بعض الاسر لظروف جغرافية او مناخية او سياسية او امنية.

-الملل الحاصل نتيجة طول فترة شمول الاسر بالمسح.

ولم يلاحظ ،على مدى تنفيذ مسوح الاسر في القطر ، ظهور مؤشرات عن الاخطاء بنوعيها.

توضيحا لما سبق ،نورد مثالا لمؤشرات الاخطاء المشخصة في مسح انفاق استهلاك الاسرة في الاراضي الفلسطينية لعام 1998.فقد تم اختيار 3196 اسرة ممثلة للضفة الغربية وقطاع غزة،حيث بلغ عدد الاسر في الضفة الغربية (2218)اسرة وفي قطاع غزة (978)اسرة. وبعد استبعاد الحالات غير الماهولة البالغة (123)اسرة . اما الاسر التي تم استيفاء البيانات عنها فبلغ عددها (2851) اسرة منها (1965)اسرة في الضفة الغربية ، و (886)اسرة في قطاع غزة . وعليه كانت نسب عدم الاستجابة كالاتي:

نوع الخطا	الاراضي الفلسطينية(%)	الضفة الغربية(%)	قطاع غزة(%)
عدم التجاوب	7.8	8.3	6.5
الرفض	4.1	3.9	4.5

غير مكتمل	2.2	2.6	1.2
اخرى	1.5	1.8	0.8

وقد جرى تعديل حالات الرفض وحالات عدم الاستجابة من خلال تصحيح وتعديل الاوزان.

اما بالنسبة للاخطاء العينية فقد ضم التقرير التفصيلي لنتائج المسح ملحقا كاملا من (66)صفحة حيث حسبت كل من :

-عدد المشاهدات	No.of Observation
-اثر تصميم العينة	Design Effect
-حدود الثقة	95% Confidence Interval
-الخطأ النسبي	Coefficient of Variation
الخطأ المعياري	Standard Error
-القيمة التقديرية	Estimate

لجميع السلع والخدمات مبوبة حسب مجاميعها الفرعية الرئيسة (ملحق رقم 3)

جدول رقم ( )

المتوسط اليومي لحصة الفرد الفعلية من العناصر الغذائية الاساسية (سعرات،بروتين،دهون)حسب نتائج مسح ميزانية الاسرة لسنة 1985/1984(عموم القطر)

المجموعات الغذائية	حضر			ريف			حضر وريف		
	السعرات	البروتين	الدهون	السعرات	البروتين	الدهون	السعرات	البروتين	الدهون
مجموعة الحبوب ومنتجاتها									
الحنطة ومنتجاتها	1194	42.43	7.79	1698	65.17	9.54	1407	52.06	8.52
الشعير ومنتجاته	4	0.10	0.02	4	0.10	0.02	4	0.10	0.02
الرز ومنتجاته	473	10.50	1.99	536	11.90	2.23	500	11.12	2.10
اخـــرى(ذرة ومنتجاتهـــا ، جـــريش رشدة،مســـحوق كيك،عجين بورك،سيرلاك)	15	0.33	0.09	4	0.16	0.03	11	0.25	0.07
المجموع	1686	53.36	9.89	2242	77.33	11.82	1922	63.53	10.71
مجموع البقوليات واللوزيات									
البقوليات	79	4.46	0.66	64	3.90	0.46	72	4.28	0.59
البقوليات الزيتية	–	–	–	–	–	–	–	–	–
اللوزيات (عدا الكرزات)	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الكرزات	3	0.17	0.26	3	0.17	0.26	3	0.17	0.26
المجموع	82	4.63	0.92	67	4.07	0.72	75	4.45	0.85
مجموعة السكر	461	–	–	604	–	–	522	–	–
المجموع	461	–	–	604	–	–	522	–	–

الميزان السلعي لسلعة ----------	الكمية/
لسنة ----------	القيمة/

الموارد	الكمية	القيمة	الاستخدامات	الكمية	القيمة
1.الانتاج المحلي			1.الاستخدامات الوسيطة:		
أ.مجموع الصناعات الكبيرة			أ.مجموع الصناعات الكبيرة		
ب.مجموع الصناعات الصغيرة			ب.مجموع الصناعات الصغيرة		
2.الهوامش على الانتاج المحلي:			2.الاستخدامات النهائية :		
-الضرائب غير المباشرة			-الاستهلاك العائلي		
-الاعانات			-الاستهلاك الحكومي		
-هامش التجارة			-الصادرات		
-هامش النقل وهوامش اخرى			-تكوين راس المال الثابت		
3.الانتاج المحلي بسعر المشتري(1+2)			-مخزون اخر المدة:		
4.الاستيرادات (سيف)			-عند المنتج		
5.الهوامش على الاستيرادات:			-عند التجارة		
-الرسوم الكمركية					
-الاعانات					
-هامش التجارة					
-هامش النقل وهوامش اخرى					
6.الاستيرادات بسعر المشتري (4+5)					
7.مخزون اول المدة:					
-عند المنتج					
-عند التجارة					
مجموع الموارد (3+6+7)			مجموع الاستخدامات (1+2)		